كلمـــة شكـــر و عرفـــان

الحمد لله الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، ونتقدم من خلاله بخالص الامتنان و العرفان إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته و إرشاداته الدائم في سبيل لأن يكون عملنا هذا في أحسن حلة.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إعداد هذا العمل.

إهـــــــــداء :

الحمد للـه الذي وفقني في اجتياز هذه المرحلة بكل ثبات و نجاح، و لأجل هدا، أهدي هذا العمل:

إلى من كان لي سندا في الحياة و النور الذي أبصر به و الأمل في حياتي

أمي و أبي الغاليين، حفظهما الله و رعاهما.

و إلى كل أفراد عائلتي كبيرا و صغيرا.

إلى صديقاتي: صبرينة، رشيدة، صونيا، كريمة، وسيلة.

إلى من تقاسمت معي عناء البحث "نورة".

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في سبيل إتمام هذا البحث.

"اللهم يسر أمورنا من اليوم و زين نفوسنا بالحلم "

إهـــــــــــداء :

أهدي ثمرة جهدي :

إلى أعز و أغلى إنسانين على قلبي في الوجود "أمي و أبي".

إلى كل أفراد عائلتي صغيرا و كبيرا.

إلى صديقاتي: صونيا، نبيلة، رشيدة، صبرينة، لامية، نجيمة و سليمة.

إلى من تقاسمت معي عناء البحث "ليلى".

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث و للـــه الحمد و الشكر على توفيقه و عونه.

نـــــورة

"اللهم يسر أمورنا من اليوم و زين نفوسنا بالحلم "

المقدمة

مقدمـــــــــة

تلعب اللغة دورا في كل مجتمع، كونها وسيلة التعبير و التواصل و أداة توحيد الأمة فكريا و سياسيا، كما أنها تعد رمزا من رموز الهوية الفردية و الاجتماعية و الثقافية.

كما أنها مدونة لحفظ الحضارة و إيصال المعرفة، فاللغة في الحقيقة ظاهرة اجتماعية، تعكس و واقع الأمة دولة و مجتمع، و هي أساس الثقافة و الحضارة، فثقافة كل أمة كامنة في لغتها.

و لكون اللغة يطور بفعل الممارسة، و التواصل، و التفاعل فإن لوسائل الإعلام سواء المكتوبة أو السمعية البصرية يد في هذا التغيير الذي تعرفه اللغة العربية عبر الزمن،إذ أدخلت ألفاظ و تعابير جديدة بفعل الترجمة، كما تلجأ إلى استعمال اللغة العامة إلى جانب اللغة الفصحى لملامسة شعور القارئ، باعتبار لغته، القلب النابض بأفكاره و تطلعاته فإننا ندرك من واقع الحال، أن وسائل الإعلام تبحث عن جمهور واسع يحقق مقروئية كبيرة، ويجلب أرباحا وفيرة، و عليه فإن الإعلام الجاد و بلغة عربية سليمة، محكوم عليه بالتمكين من اللغة العربية في عقر دارها و بين أهلها' و ذلك هو نبل رسالة الصحافة و دورها في الارتقاء بالمستوى الثقافي و الفكري للقراء.

و لمعالجة الموضوع طرحنا إشكالية جوهرية مضمونها :

مـــا هو واقع ظاهرة التداول اللغوي في الصحافة الجزائرية المكتوبة من خلال جريدة الشروق اليومـــي؟.

و تتفرع عن مجموعة من التساؤلات :

مـــا المقصود بالتداول اللغوي؟

مـــا هي اللغة المتداولة و المستعملة في الخطاب الصحفي المكتوب ؟

مـــا تأثير الظواهر اللغوية من تداخل و ازدواجية على الفرد و المجتمع؟

مـــا مكانة اللغة العربية في صحافتنا المكتوبة؟

كيف يتفاعل الصحافي مع قضايا مجتمعه عبر ما يكتب؟

و أكيد إن هذه الأسئلة هي ما يحاول البحث العلمي الإجابة عنها، و نرجو أن لا نكون قد قصرنا في ذلك.

و اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الصفي التحليلي، كونه الأنسب الإطلاع على هذه الميدان ووصفه،ويقوم بتفسير و تحليل الظواهر و القضايا المختلفة التي يفرزها المجتمع على الصحافة و معرفة اللغة المتداولة في الصحافة الجزائرية و تبيان أنواعها. و لعلى من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار مثل هذا الموضوع أولا هو ميلنا و رغبتنا في الولوج إلى عالم الصحافة و الإعلام.

و ثانيا نظرا للمكانة التي وصلة إليها الصحافة، خاصة الصحافة المكتوبة و لقد اخترنا جريدة الشروق اليومي، كمدونة لبحثنا نظرا لإقبال الجماهيري عليها، و الذي تحضي به، و لكونها الصحيفة المفضلة لدينا.

ويضم بحثنا هذا ثلاث فصول، فصلان تضريان، و فصل تطبيقي،و قد توزعت على النحو التالي:

1- الفصل الأول : " في مفهوم التداول و الاستعمالات اللغوية".

و يشمل تعريف التداول، و ظواهرها عند العرب و الغرب، و أهم مؤسسيها و أهميتها، بعد ذلك تطرقنا إلى أهم مبادئها المتمثلة في : أفعال الكلام، القصيدة، و متضمنات القول.

2- الفصل الثاني: و عنوانه " واقع الاستعمال اللغوي في الصحافة و الإعلام".

حيث تعريف كل من الصحافة و الإعلام، ثم ذكر أهميتها، و تطرقنا إلى واقع اللغة في الصحافة الجزائرية، ضيف إلى ذلك ذكر مختلف الأساليب البلاغية الموجودة في الصحافة المكتوبة كالاستفهام، الأمر،الإغراء و التحذير، الاقتناع...

3- الفصل الثالث: هو تطبيقي بعنوان "ظاهرة التداول اللغوي من خلال "يومية الشروق"

حيث قمنا بتعريف المدونة المعتمدة لجريدة الشروق اليومي، و التي اخترنا فيها نماذج بأعداد مختلفة، إذ قمنا باستخراج الظواهر اللغوية المتداولة فيها بعد ذلك قمنا بتحليلها و تفسيرها.

و أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث، نذكر منها :

- التداولية عند علماء العرب ل: "مسعود صحراوي".
- القاموس الموسوعي للتداول ل: "جاك موشلر" "آن ريبول".
- إستراتيجيات الخطاب ل: "عبد الهادي بن ظافر الشهري".
- اللغة العربية في الصحافة المكتوبة ل: "صفية كساس".

الفصل الأول

1-الفصل الأول

في مفهوم التداولية و الاستعمالات اللغوية

I-1 - التداولية.

I-1-1- الأفعال الكلامية.

I-1-2-القصدية.

I-1-3- متضمنات القول.

تمهيد:

لا شك أن التداولية (*) تمثل بعدا جديدا من أبعاد العلوم اللغوية في العصر الحديث، و لعل هذا البعد يمثل حقيقة الأمر بلورة مهمة لمجموعة من الأفكار التي قدها التراث اللغوي قديما بشان اللغة،و مستخدميها و الوظيفة التي تؤديها في أطار هذا المجتمع أو ذاك.

و لا شكّ أن الإطار الابستمولوجي الاختزاتي للثّورة اللّغوية التي أحدثها "دوسوسير" و المتمثلة في مجموعة من الثنائيات (كاللغة و الكلام) و غيرها.

كان سببا مباشرا من مجموعة أسباب أدت إلى إعاقة تطور مثل هذا الفكر. فإذا اقرب حقل معرفي إلى التداولية (La pragmatique) في منظورنا هو "اللسانيات", و إن كان الأمر كذلك فانه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي الجديد باللسانيات و بغير اللسانيات من الحقول المعرفية الاخرا التّي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية نظرية كانت أم إجرائية و ذلك قبل وضع تعريف أو تحديد مفهوم " التداولية.

فعلى أيّ معيار نحدد هذا المفهوم؟و هل يمكن ربطها بالعلوم الأخرى؟

التداولية: المصطلح الفرنسي la programmatique , بمعنى المذهب اللّغوي التّواصلي, بنفس المعنى و ليس ترجمة لمصطلح " le pragmmatisme " الفرنسي, لانّ هذا الأخير يعني الفلسفة النّفعية الذّراعية.

I-1- التداولية:

1-1 تعريفها:

لقد اختلفت وجهات النّظريين الدارسين و الباحثين حول مصطلح التداولية لكونه مصطلح جديد و متشعب هو "علم جديد للتّواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال " (1) و هذا يعني انه علم يحقق التّواصل أثناء الممارسة اللّغوية،عليه فان الحديث عن "التداولية " و عن شبكتها المفاهمية يقتضى الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها و بين الحقول المختلفة و الّتي تظم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية و قواعد التخاطب و الاستدلالات التداولية،و العمليات الذهنية المتحكمة في الإنتاج و الفهم اللغويين.

و علاقة البنية اللّغوية بظروف الاستعمال و يبدو مصطلح "التّداولية" " la programmatique "على درجة من الغموض إذ يقترن به في اللغة الفرنسية المعنيان التاليان "محسوس" و" ملائم للحقيقة ". أما في الانجليزية فهي اللغة التي كتبت بها اغلب النصوص المؤسسة للتّداولية فان كلمة تداولية تدل في الغالب على حالة علاقة بالأعمال و الوقائع الحقيقة و هكذا يبدو لأول وهلة أن الحقل الذي فتحه هذا الاختصاص العلمي المسمى "تداولية" ضخم و تلقى عموما بوصفه كيانا غامضا أو اتجاه جديد توضع فيه الأعمال الهاشمية ,التي لا تنتهي إلى الاختصاصات المؤسسية ,وهي اللّسانيات و علم الاجتماع و الانتروبولوجيا و علم النفس الاجتماعي و الدّلائلية.

(1)- مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب, دراسة تداولية لظاهرة أفعال.

الكلام في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة للطّباعة و النشر، بيروت، ط1 ،2005، ص16.

و على الرّغم من ذلك فان مبدأ " الواقع الفعال" الّذي يقع في صلب التّداولية إنما يمثل نمط في مقاربة الظواهر أصليا وتأليفها في الوقت ذاته، ضمن علوم الإنسان و هو الذي يعرف "التّداولية " " بوصفها تحليلا للوقائع الملاحظة و ينظر إليها في علاقاتها بسياقات وجودها الواقعية، انه تحديد مبدأ علمي ,و إن كان ينزع إلى تأسيس حقل و موضوع مفصلين،هو التّواصل لانّ كل شيء عند الإنسان هو تواصلا جامعا هوامش الاختصاصات الأكثر كلاسيكية، فانه لا يقتصر عليها"(1)، من ثمّ فانه لا يمكننا أن نعتبر التّداولية اختصاصا بالمعنى المتعارف عليه للفظ الاختصاص، حيث برزت، و تم الاشتغال عليها بشكل مفصّل.

فالتّداولية تمثل حلقة تواصل هامة بين حقول معرفية عديدة منها :

الفلسفة التحليلية ممثلة في فلسفة اللّغة العادية, و منها علم النفس المعرفي ممثل في نظرية الملائمة على الخصوص، و منها علوم التواصل و اللّسانيات بطبيعة الحال، و على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الدّارسين حول التداولية، و تساؤلاتهم عن القيمة العلمية، للبحوث التداولية و تشكيكهم عن جدواها.

(1)- فيليب بلانشية : التّداولية من اوستين إلى غوفعان، تر صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1, 2007، ص17.

لذلك ربطوا (الدارسين) ،قضية التداولية اللغوية، أي هي :

" إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللّغوي، و التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللّغوي، و تصير التداولية من ثم جديرة بان تسمى علم الاستعمال اللغوي "(1).

أي انه لا يمكن تسمية التّداولية بعلم الاستعمال اللّغوي، إلا أذا حققت ما يسمى بالتواصل اللّغوي.

و يمكن أيضا تعريفها على إنها : "جزء من السّميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات فهي تعني بدراسة استعمال اللّغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية، فهي إذا تهتم بالمعنى كالدلالة و بعض الأشكال اللّسانية التي لا يتحدد معناها إلاّ من خلال استعمالها "(2).إذا التّداولية تقوم بدراسة العلامات اللّغوية و غير اللّغوية بين مستعمليها أثناء الخطاب، و تركز على المعنى، و في الغالب فان التّداولية "مجموعة من البحوث المنطقية اللّسانية، و هي كذلك الدّراسة التي تعني باستعمال اللّغة، و تهتم بقضية التّلاؤم بين التعابير الرّمزية و السياقات المرجعية و المقامية و الحديثة و البشرية"(3) أي أنّها الدّراسة أو التخصص الذي يندمج ضمن اللّسانيات، و يهتم أكثر باستعمال اللّغة في التواصل و مختلف السّياقات ، و التّداولية تعني بالبحث في العلاقات القائمة بين اللّغة و متداوليها من الناطقين بها فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام.

(1)- مسعود صحراوي : المرجع نفسه, ص 16 ,17 .

(2)- فرحات بلولي : "التّداولية في المعاجم العربية"، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري،ع5 ،2011 ، ص 153 ، 154 .

(3)- فيليب بلانشية : المرجع نفسه، ص 18 .

ووصف وظائف الأقوال اللّغوية وخصائصها لدى التواصل اللّغوي.

ونلاحظ إذا من خلال هذه التّعارف تعدد الآراء حول التّداولية وهذا نظرا لأهميتها في مجال الدّراسات اللّغوية.

أمّا بالنسبة للجذور الأولى للتّداولية عند العرب فتعود إلى طائفة من الدّارسين، والبّاحثين أمثال "الجاحظ"و" أبي هلال العسكري " و " أبي قتيبة " و " حازم القرطاجي " وغيرهم فكانت درسا تهم ذات طابع معياري تهتم بالأثر الناتج مباشرة عن الرّسالة والشروط التي تجعل الخطاب ناجحا وفي هذه ملامح للتّداولية الحديثة.

وتتجلى هذه الملامح عند "الجاحظ"من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاثة وظائف واهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيرية التي تمثل جانبا مهما في التّداولية الحديثة.

يقول "الجاحظ" :"امّا بعد يمكن إرجاع وظائف البيان اعتمادا على كل ما سبق لي ثلاثة أساسية هي :

1. الوظيفة الإخبارية :أي إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإخبار.
2. الوظيفة التّاثيرية : (تقدم الأمر على وجه الاستحالة وجلب القلوب).
3. الوظيفة الحجاجية : (إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار)"(1).

فكل هذه الوظائف تشكل جوهر التّداولية في الدّراسات المعاصرة.

(1)- أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ :البيان و التبيين، تع عبد السّلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، مصر، ط،19754، ص 75.

وفي موقف آخر يقول أيضا : حيث يصف المعاني :

" المعاني القائمة في صدور النّاس والمتصورة في أذّانهم والمتعلّقة في نفوسهم المستورة خفية وبعيدة حبسية و محجوبة مكبوتة...لا يعرف الإنسان ضمير أخيه ولا حاجة أخيه وخليطه , إلاّ بغيره وانّما يحيا تلك المعاني ذكرها لها وإخبارهم عنها واستعمالهم ايّاها...وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبين وأنور,كان انفع وانجح "(1).

نلاحظ في هذا القول انّ "الجاحظ" ركز على استعمال المعاني لان المعنى هو الذي يضمن فهم المخاطب وإبلاغه محتوى الرسالة .

أمّا بالنسبة " لحازم القرطاجي " فإننا نجده لا يعتبر الكلام الذي يدل على معنى كلامنا ويشير هنا إلى فكرة القصد اذ أنه جعل الفائدة المتداولة بالقصد ويقول في هذا الصدد"لما كان الكلام أولى الأشياء بان يجعل دليلا على المعاني التي احتاج الناس إلى تفاهمها" و التفاهم الذي قصده "حازم" هنا هو تحقيق التواصل وهذا يدخل في نطاق اللّسانيات الحديثة أي في نطاق التداولية التواصلية فهو يركز أساسا على المنفعة ويقول أنّ الخطاب الذي لا يحقق منفعة عامة فانه لا يحقق ايّ تواصل.

ونجد "عبد القهار الجرجاني" الذي أشار أيضا إلى عملية التّواصل في أكثر من موضع إلاّ انه يركز أساسا على دراسة وضعية المخاطب اتجاه النص الشّعري ويرى انّ التواصل الذي يحقق نتيجة التعب وكذا أعمال الفكر هو التواصل الذي يعجب به المتلقي بالخطاب الشعري .

(1) الجّاحظ : المرجع نفسه ، ص75.

أمّا "ابن سينان الخفّاجي" فيقول محّدثا عن فائدة الكلام" انّ الكلام يتعلق بالمعاني والفوائد بالمواضعة لا شيء من أحواله"(1).

أي انه يركز على الفائدة من الكلام، فهو يشترط في الكلام الصحيح الانتظام والفائدة وإلاّ فلا يمكن عده كلاماالاّ إذا حقق الفائدة المرجوة منه.

ويعتبر الأستاذ"طه عبد الرحمن"أول من استعمل مصطلح التّداولية في اللغة العربية إذ يقول" وقع اختيارنا منذ سنة1970, على مصطلح "التداوليات" مقابلا للمصطلح الغربي "براغماتيقا" لأنّه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيين "الاستعمال" و "التفاعل" معا"(2).

أي أنّ الاستعمال و التفاعل هما المعنيان الذي تدرسه التّداولية.

إذن أهمّ ما يقال عن التّداولية عند العرب أنّها مولد النشأة عندهم فاستفاد منه الغرب وذلك في مجال تنظيراتهم البلاغية واهتماماتهم بمقامات الكلام و المعنى ألمقامي و المعنى الضّمني.

---

(1)- ابن محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي : سرّ الفصاحة، دار الكتاب العلمية - بيروت، ط1،1976, 37.

(2)- طه عبد الرحمن : أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 2000، ص28.

أما عند الغرب فظهور التّداولية ارتبط بمصطلح "البراغماتيك" حيث استمر هذا الأخير في التداول إلى حدود ستينيات القرن العشرين ومن بين المنظرين الإعلام الممثلين للتداولية عند الغرب نجد الفيلسوف هما "اوستين" "Austin "و "سيرل" "Searle" وعالم الاجتماع "غوفمان" " Goffman " ويعد الفيلسوف "تشارلزساندرس بيرس" (1914 - 1939).مؤسس "البراغماتية" أو التداولية كما سانده في طرحه الفيلسوف الأمريكي "وليام جيمس" " william James"، حيث يقول " إنّ النّظرية الحقيقية هي التي تقودنا للوصول إلى نتائج مرضية"(1) ونشر "جون ديوي"" 1859 - 1952" مقاما بعنوان " نمو البراغماتية الأمريكية" و خلاله لخص ظهور البراغماتية.

و إنّ الفيلسوف " بيرل" أخذها من "كانط" و هي ليست نظرية أمريكية لان "كانط" ميز بين ما هو برغماتي و بين ما هو علمي و إنّ "بيرس" رفض تسمية مذهبه بالمذهب العلمي و أثرى عليه المذهب أو الطريقة أو المنهج ويرى "تشارل موريس " " charles Morris " "إنّ اللّسانيات التّداولية هي العلم الذي يعالج العلاقة بين الأدلّة ومؤوليها"(2)

ونستنتج من هذا التعريف أنّ التّداولية هي علم يدرس الأدلة ويبدو على هذا التّعريف أنّ الفعل اللغوي البحت لم تتجاوزه ويعني بالجانب اللّغوي كل ما تتضمنه اللغة من عناصر انطلاقا من المستوى اللّغوي إلى مستوى الكلمة و الجملة باعتبار النّبوية قد وصلت إلى هذا الحد من التّحليل.

---

(1)- إبراهيم مصطفى : نقد المذاهب المعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، مصر، ط1،2000، ص84-85.

(2)- فرحات بلّولي : المرجع نفسه، ص143 .

إضافة إلى الاهتمام بالجانب اللّغوي نفهم من تعريف "موريس" إنّ أيّة دراسة تداولية لبدّ أن تهتم بالملتقي الذي يعد جزءا من السياق فيشير هذا التعريف خاصة إلى المسؤولين أي المستمعين و هؤلاء لا يقعون إلاّ في حالات و ظروف معينة مما يتطلب تحكما في عناصر أخرى ليست بالضرورة عناصر لغوية لفهم الأدلة اللغوية التي تحدثنا عنها.

أمّا "فان دايك" " van d" فيعد التّداولية :

" تخصصا يتناول اللغة بوصفها ظاهرة خطابية وتبليغية واجتماعية في نفس الوقت"(1) وغنى عن البيانان هذا التعريف أوسع بكثير من التعريف "شارل موريس" لأنه يعطي التداولية ثلاثة أبعاد كل منها يفتح أبوابا على مصارعها في تخصصات عدة ويحيل إلى علوم عدة كتحليل الخطاب واللّسانيات الاجتماعية وهذا هو المعنى الفعلي للتداولية وعرفها "فرانسيس جاك" بقوله "تتطرق التّداولية إلى اللغة في أبعادها الخطابية و التّواصلية و الاجتماعية معا " (2).

أي أنها تقوم بدراسة اللغة على مستواها الخطابي والتّواصلي والاجتماعي معا والتّداولية اتجاه جديد في دراسة اللغة يشارك في تنمية البحث وفيه دارسون تجاوزوا بعض المفاهيم اللغوية التي سادت في الفترة الواقعة بين دروس "سوسير" وكتابات "تشومسكي" ولم تظهر البراغماتية إلى النور حتى سنة 1878.

(1)- فرحات بلولي : المرجع نفس، ص 144.

(2)- المرجع نفسه، ص 154.

حيث كتب "بيرس" مقاله المشهور " كيف نجعل أفكارنا واضحة " والّذي يعتبر امتدادا للمقال" تثبيت المعتقد " سنة 1877 ويرجع ظهور التّداولية كمنهج ونظرية إلى الفيلسوف الانجليزي "اوستين" اثر صدور كتابه الموسوم " كيف نضع الأشياء بالكلمات" حيث تتحدد عنده التّداولية على إنّها :"جزء من دراسة علم اعم هي دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التّعامل الاجتماعي" (1)، فهو ينتقل هنا من المستوى اللغوي أو النحوي أو النفسي إلى المستوى الاجتماعي ودارة التأثير في إطار دراسة التعامل اللغوي.

وفي موقف أخر يقول " إنّ اللغة المثالية المفترضة ... تعدّ نموذجا غير متكافئا مع اللغة الواقعية بطرق عديدة فعزلها التركيب عن الدلالة و قائمة القواعد و المبادئ المصاغة فيها بصورة واضحة وفصل جميع هذه المجالات عن العمل جعلها أمرا مضللا حيث لا تمتلك اللغة الواقعية حدودا صارمة تفصل بين مجالات عمل القواعد او بين ما هو تركيبي وما هو دلالي فصلا حادا" (2).

من المذهل أن نجد "اوستين" هنا لم يستخدم مصطلح التّداولية في هذا السياق و كأنّه ينادي بصورة ضمنية بالمزج بين التركيب و الدلالة وتضمينها التّداولية بوصفها دراسة للكلمات أو العلامات في مقام الفعل الكلامي.

---

(1)- فرانسواز ارمينكو : المقاربة التّداولية، تر سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص95.

(2)- منتصر أمين عبد الرحيم : "تاريخ التداولية" مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب،ع11 ، الجزائر،2012 ،ص183.

و نستخلص من الأمثلة التي قدمت لأشهر مؤسسي التّداولية في الغرب إنّ الفلسفة البرغماتية, فلسفة علمية ترفض المطلق و الثبات وتتطلع إلى التغيير والتطور وللتداولية مهام عديدة نلخصها فيما يلي :

" دراسة استعمال اللّغة التي لا تدرس " البنية اللغوية" ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة,أي اعتبارها " كلاما محددا", صادر من متكلم محددا وموجه مخاطب محدد، بلفظ محدد في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد، وبيان أفضلية الأسباب للتواصل غير المباشر، وغير الحرفي على التواصل المباشر الحرفي|، وشرح كيفية جريان العمليات الاستبدالية في معالجة الملفوظات " (1).

وعليه فان بعض الدارسين يقولون على التداولية تحقيق مجموعة من الرهانات، وتعنى التداولية بتتبع اثر القواعد عليها من خلال العبارات الملفوظة وتأويلها, كما تهتم أيضا بتحليل الشروط التي تجعل العبارات جائزة و مقبولة في موقف معين بالنسبة للمتكلمين بتلك اللغة كذلك تهدف التداولية إلى تطوير نظرية أفعال الكلام, أي الأنماط المجردة أو الأصناف التي تمثل الأفعال المحسوسة والشخصية التي تنجزها أثناء الكلام .

(1)- مسعود صحراوي : المرجع نفسه، ص27.

I-1-1- الأفعال الكلامية :

نشأت نظرية الأفعال الكلامية " Les actes de parole " بين اهتمام الكثير من باحثي العلوم المختلفة بدراسة اللغة الطبيعية في جانب استعمالها الفعلي و تمثل هذه النظرية تداولية الدرجة الثالثة .

" إذ يتعلق بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الإشكال اللسانية فأفعال اللّغة مسجلة لسانيا"(1).

أي أنّ الأفعال الكلامية تهتم بأفعال اللّغة في الاستعمال و الفعل الكلامي حسب "طه عبد الرحمن" "فانه فعل ثنائي قائم على التجاوب أي مزدوج الطبيعة الإنتاجية يصدر من صاحبه ابتداء (المتكلم) , ثم يثير رد فعل لدى المخاطب على قول محاوره أو خصمه"(2)، و هو يعني انه فعل حواري ثنائي مشترك و ليس فعلا انفراديا، و يقوم على خصوصية التأثير.

أمّا " لاينس" " j,lyons " ,فعند تحديده للوحدات النّحوية يثير قضية الملفوظ "énonce " في الأفعال الكلامية كوحدة قابلة للوصف اللّساني فيقول : "انّ الملفوظ هو جزء من أجزاء الكلام، يقوم به متكلم، و قبل هذا الجزء و بعده هناك صمت من قبل متكلم"(3)،

أي أنّ الملفوظ قد يكون كلمة أو تركيب أو جملة غير كاملة و التي قد تتجاوز الجملة لتصبح خطاب.

---

(1)- فرانسيون ارمينكو: المقاربة التداولية، ترسعيد علوش، مركز الإنماء القومي، ص38.

(2)- مسعود صحراوي : تداولية الخطاب القاني عند الأصوليين ، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، الجرائد، ع8، أفريل 2011 ، ص61.

(3)- قادر عليمة : التداولية و صيغ الخطاب من اللّغة إلى الفعل التواصلي، جامعة قسنطينة، ص6.

و الفعل الكلامي أصبح نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، و فحواه "انّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ، و فضلا عن ذلك ,يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قوية "acte locutoire " لتحقيق أغراض انجازية (كالطلب و الأمر و الوعد و الوعيد....لبخ),و غايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض و القبول ، ومن ثم فهو فعل يطمع إلى أن يكون فعلا تأثيرا "(1) أي يطمع إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب, اجتماعيا أو مؤسسيا، و من ثمّ انجاز شيء ما.

و يعتبر "اوستين" "j-austin" ،الوريث الشرعي لتيار "فلسفة اللّغة العادية " الذي كان مؤسسه الفيلسوف النمساوي " لودفيع فيتغنشتاين"،"l-Wittgenstein "، و عدد من الباحثين الآخرين اللّذين آمنوا انّ السبيل إلى فهم الإنسان لذاته و لعالمه هي اللّغة، فنادوا إلى ضرورة اتخاذها موضوعا للدّراسة في أيّ مشروع، فاهتمّ " أو ستين بلغة التداول، فأوصى بمراعاة الجانب الاستعمالي طبقا لمقامات التخاطب، بقوله : "موضوع الدراسة ليس الجملة,إنّما انتاج التلفظ في مقام الخطاب"(2).

و قدر أي انّ الفلسفة حادث عن الصّواب لما اعتدّت بالأقوال الجازمة وحدها، لما تبيّن له اللّغة ليست مجرّد أداة لنقل الأفكار، ووصف الأشياء، و انّما هي ميدان تنجز فيه أعمالا، لا تنجز الاّ في اللغة و باللّغة.

(1)- مسعود صحراوي : التّداولية عند علماء العرب، المرجع نفسه، ص40.

(2)- ملاوي صلاح الدّين : نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كليّة الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، بسكرة ، الجزائر ،ع4، 2009 ، ص2.

قال "جون ليوز",متحدّثا عن وظيفة اللّغة : "لقد كان هدف اوستين في البداية على الأقل آن يتحدى ما كان يعتبر مغالطة وصفية,و هي فكرة انّ الوظيفة الوصفية الفلسفية المهمة الوحيدة للّغة هي انتاج عبارات خبرية صادقة أو كاذبة و على نحو أدق,كان "أو ستين"يتهجم على رأي عالم التحقق المرتبط بالفلسفة الوصفية المنطقية التي تفيد انّ الجمل تكون ذاته معنى فقط إذا كانت تعبّر عن قضايا يمكن التحقق منها أو تنفيذها"(1).

أي انّ "اوستين" كان يرى انّ وظيفة اللّغة هي انتاج عبارات صادقة أو كاذبة يجب التحقق منها, فبداله أن يقسم الكلام قسمين :

1 - قسما تقريريا "constatif" : مجاله الخبر الذي يحتمل قيمتي : الصّدق و الكذب.

2- قسما إنشائيا "Porfomatif" : ينجز به المتكلم عملا، و لا يقتصر على مجرد الكلام و من اشراط نجاحه توفّر عناصر الإدارة و القصد و القدرة و حسن النّية و نحوهن، من مقتضيات المقام التّي تتناسب مع الأعمال الكلامية المنجزة، و تجعلها أعمالا مفلحة"(2)، و قد لاحظ "اوستين" انّا لأخبار كذلك موصولة بالعناصر المقامية، شانها في ذلك شان الإنشاءات، ممّا يجعل الفروق بين القسمين السّابقين من الضّحالة بمكان, فما لبث أن تخلى عن التعبير بين القول و الفعل معتبرا الوحدات الكلامية الخبرية ، صنفا من أصناف الوحدات الكلامية الإنشائية، مختزلا ايّاها ضمن نظرية شاملة للأفعال الكلامية.

---

(1)- ملاوي صلاح الدّين : المرجع نفسه، ص 2-3.

(2)- المرجع نفسه، ص3.

و يبدو انّ الهاجس الذّي كان يشغل "اوستين" هو الجواب عن السّؤال :

ماذا نفعل عندما نتكلّم؟

إنّ ما نصنعه يتجلّى في ثلاثة أعمال تعدّ جوانب مختلفة لعمل خطابي كامل، تختزل مختلف الوظائف اللّسانية على النّحو الآتي :

"1)- **عمل القول " L'acte de locution"** :

ويراد به تركيب الألفاظ في جمل مفيدة طبقا للأفعال الفرعية الثلاثة الآتية، الفعل الصوتي، الفعل التركيبي و الفعل الدلالي.

"2) – **عمل مقصود بالقول" l'acte dillocution"** :

وهو العمل الانجازي الذي يعدّ قطب لنظرية الأعمال الكلامية، و لبّها الّذي غدت تعرف به.

"3)- **عمل التأثير بالقول"l'acte de Perlocution"** :

أي ما يصحب فعل القول من أثار لدى المخاطب, كالإقناع و التضليل و التنشيط و نحو ذلك ويسميه " اوستين " الفعل الناتج عن القول ومسماه بعضهم " الفعل التاثيري" "(1).

وقد ارتأى "اوستين" أن يصنف الأعمال التي تنجزها بواسطة اللغة إلى اسر ..... هي :

1)- **الحكميات " les verdictifs"** :

وتتمثل في حكم يصدره قاض أو حكم كأفعال التبرئة و التقدير وإصدار المرسوم والتقويم والتصنيف .

(1)- ملاوي صلاح الدّين : المرجع نفسه ، ص 3-4 .

2) **التنفيذيات** : **"les exceratifs"** :

و تتمثل في إصدار قرار نابع من ممارسة حق، كأفعال التعيين، و الأمر و التاسّف و الإذن و النصح و التنبيه و نحوهنّ.

3) **الوعديات** **" les pronissifs "** :

و تتمثل في ما يقطعه المتكلم على نفسه من عهود ووعود,أي انّها الأفعال التّي تمثل التزام المتكلم بفعل شيء ما أمام المتلقي أو المستمتع, كأفعال الوعد و التمني و القسم و الرهان و الضّمان.

4) **السّلوكيات** **" les comportatifs "** :

و تتمثل في ما يكون رد فعل لحدث ما, كالاعتذار و التعاقد و القسم و التعزية و الشكر و التهنئة و الترحيب، و النقد و اللغة.

5) **العرضيات** **" les expositifs "** :

و تتمثل فيما يستخدم لأجل الإيضاح, أو بيان وجهات النّظر,أو هي الأفعال التّي تدخل في حجاج المتكلّم الملتقى لغرض تقديم مفاهيم، حول موضوع ما.

كأفعال الإثبات و التأكيد و الإنكار و الاعتراض و الوصف و التعريف و التأويل و الشرح و التفسير....الخ.

و يلاحظ "اوستين" من خلال تصنيفه للأعمال التي تنجزها بواسطة اللّغة , انه توجد ثلاثة خصائص للفعل الكلامي الكامل و هي كالتالي :

" انّ الفعل الكلامي فعل دال , و انّه فعل انجازي أي ينجز الأشياء و الأفعال الاجتماعية بالكلمات ، و انّه فعل تأثيري (أي يترك آثارا معيّنة في الواقع خصوصا إذا كان فعلا ناجحا"(1).

و يقوم كل فعل كلامي على مفهوم "القصدية "، و تقوم مسلّمة القصدية على أسس تداولية، درسها فلاسفة التحليل ثم وسّع في تفريعها و تعميها، التداوليون حتّى غدت شبكة من المفاهيم المترابطة.

و قد تلقف تلميذه " سيرل " حصيلة أستاذه , فسعى سعيه إلى اكتسابها نضجا و ضبطا منهجيا ، و من ثمّ صياغتها ضمن نظرية محكمة ,متداركا ما وقع فيه أستاذه من أغلاط كان أبرزها ما يلي :

"1)- تعديله التقسيم الّذي ورثه عن أستاذه للأعمال الكلامية , لتسجيل أربعة بتقسيمه عمل القول إلى قسمين : أحدهما الفعل النطقي ، و ثانيهما الفعل القضوي , و نصّه انّ العمل الكلامي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللّغوي.

2)- نصّه انّ للقوة الانجليزية دليلا, يدعى دليل القوّة الانجليزية , الغرض منه إظهار نوع العمل الانجازي الّذي يؤديه المتكلم بنطقه الجملة.

3)- اعتباره نظرية الأعمال اللّغوية جزءا لا يتجزأ من نظرية عامة للعقل.

4)- ذهابه إلى انّ العمل الكلامي , لا يحدّده قصد المتكلّم وحده,بل لابدّ من تضافر العرف اللّغوي و الاجتماعي أيضا.

(1)- مسعود صحراوي :التداولية عند العلماء العرب، المرجع نفسه، ص44 .

5)- تطويره شروط الملائمة إذ جمعها أربعة و هي شرط المحتوى القضوي و الشرط التمهيدي و شرط الإخلاص و الشرط الأساسي" (1).

و عن طريقها جميعا يتسنى التمييز بين الأعمال الكلامية المختلفة، و قد قام "سيرل" بتصنيفه للأفعال الكلامية على أسس منهجية تتمثل في :

- الغرض الانجازي للفعل الكلامي.

- اتجاه المطابقة بين الكلمات و العالم.

- شرط الإخلاص في صدق المتكلّم ، و رغبته في تأدية الفعل الكلامي و قد اعتمد " سيرل " في تصنيفه للأفعال الكلامية على مقصد المتكلّم بدرجة كبيرة و ما يريده هذا المتكلّم، قصد انجازه من خلال الجمل التي ينطق بها في سياقات تواصلية مختلفة، فلاحظ انّ هناك من الأفعال الكلامية ما يتطابق فيها منطوق المتكلّم بمقصده, أي أن المعنى الأصلي هو نفسه المعنى المراد من المتكلّم، و منها ما يكون مراد المتكلّم و مقصده مختلفا عن المعنى للمنطوق,ففرّق بذلك بين الأفعال الانجليزية فيما سمّاه أفعال انجازية مباشرة، و أفعال انجازية غير مباشرة.

على اعتبار إن الفعل الانجازي مكون للفعل الفرعي الكلامي, فالأفعال الانجازية المباشرة فهي "التي تطابق قوّتها الانجليزية مراد المتكلّم"(2) أي أن ما يتلفّظ به.

---

(1)- ملاوي صلاح الدّين : المرجع نفسه ، ص6.

(2)- محمّد احمد نحلة : أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2002، ص80.

المتكلّم هو نفسه معنى ما تحمله دلا الجمل في مختلف السياقات التّواصلية ، أما الأفعال الانجازية غير المباشرة فهي : "التي تخالف قوّتها الانجازية مراد المتكلم ، فالفعل الانجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل انجازي أخر"(1) ، فيكون معنى منطوق المتكلّم غير مراده و لا تدل الصّيغة التركيبية لهذا المنطوق على زيادة في المعنى الأصلي، الاّ إذا قصده المتكلّم ، هذه الزيادة تتوفر بواسطة استنتاجات يقوم بها الملتقى من سباق تواصلي الأخر، لأنّها متغيّرة بتغيير السّياق ذاته، و إذا ما ربطنا مفهوم الفعل الانجازي بنوعيه المباشر و غير المباشر ، بمفهوم المعنى الصريح، و المعنى الضّمني في ظاهرة الاستلزام الحواري، نجد تقابلا بينهما، فالأعمال الانجازية المباشرة تقابل المعنى الصريح, امّا الأفعال الانجازية غير المباشرة فإنّها تقابل المعنى الضمني، ممّا يدعوا للقول أن كلّ معنى ضمين لملفوظ ما يتطلّب فعلا انجازيا أخر مباشر ، تختلف قوّته الانجازية من سياق تواصلي أخر.

(1)- محمّد احمد نحلة : المرجع نفسه، ص 81.

I -2-1 : القصدية :

يعد مفهوم القصدية من الآراء السّائدة في النظرية التأويلية المعاصرة و التيار التداولي في مجال اللسانيات فالنّص بؤرة تقاطعية بين المرسل و البنية النّصية ، و متلقي الخطاب و لم يعد صائغا النّظر إلى النّص في ذاته، كما فعلت النصوريات النبوية , الاّ من قبيل بناء النماذجّ و تسهيل عملية التصنيف " إذ أصبح النّص عبارة عن أفعال كلامية مخيّرة من المؤلف بها ألفاظ من التأثير في الملتقى و لهذا أصبحت مقاصد المتكلّم مؤشرات حاسمة في عملية التأويل و إلغاؤها إلغاءا لجزء معتبر من معمار المعنى للنّص إن لم يكن إعداما مطلقا له"(1) .

نستنتج من هذا القول انّ النّص ما هو الاّ مجموعة من أفعال كلامية يصنعها المؤلّف أي (الكاتب) ، لغرض التأثير على الملتقى المرسل إليه).

فعندى نحاتنا القدامى يراد بمبدأ الغرض (أو القصد) " الغاية التواصلية الّتي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب، و قصده منه و عليه تكون "مراعاة الغرض من الكلام" في رأي اغلب النّعاة قرينة تساعد في تحديد الوظيفة النّحوية للكلمة و بيان دورها في التحليل النحوي للحملة و هي المعاني التي تعارف عليها المعاصرون باسم "القصدية"(2).

أي انّها مبدأ هام من مبادئ الكلام , إذ تتوقف عليه الهويّة الانجازية لأيّ فعل كلامي، و انّ الألفاظ في النّحو تكون مطابقة للمعاني المقصودة التي يريد المتكلّم تحقيقها من الخطاب.

---

(1)- شنان قويدر : تحليل الخطاب و التداولية ، مجلّة الممارسات اللّغوية ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 02 ،2011 ،ص 254 ، 255 .

(2)- مسعود صحراوي : التداولية عند علماء العرب، المرجع نفسه، ص 201.

من البديهي أن الأفعال هيا ما يقوم الناس بعملية, وقد يتردد الإنسان في إطلاق صنعة الفعل على الشيء.إن لم يكن نتيجة لقصد الفاعل ,وعليه فلا يسمى الفعل فعلا ما لم يصبحه القصد,.ينطبق هذا على الفعل الذهني أو الجسدي ولا ريب أن كل فعل من هذه الأفعال يأتي لتحقيق هدف أو غاية ما.

واشتق طه عبد الرحمان مبدأ تداوليا من التراث الإسلامي, سماه مبدأ التصديق وقد صاغه كما يلي -لا تقل لغيرك قولا لا يصدقه فعلك، وجعل قاعدة القصد من القواعد التي تفرعت عن هذا المبدأ وهي:

" لتتفقد قصدك في كل قول تلقى به إلى غيرك وبترتب على هذه القاعدة أمران أساسيان أحدهما وصل المستوى ألتبليغي بالمستوى التهذيب للمخاطبة والأخرى إمكان الخروج عن الدلالة الظاهرة للقول "(1).

ومن هذا المبدأ نستطيع أن نصنف دلالتين لمفهوم القصد وهما- القصد بمفهوم الإرادة والقصد بمفهوم المعنى.

ويفصل" ابن قيم الجوزية رحمه الله" الكلام في علاقة الملفوظ بالقصد بقوله "الألفاظ بالنسبة إلى مقاصد المتكلمين ونياتهم وإرادتهم لمعانيها ثلاثة أقسام.

1- أن تظهر مطابقة القصد للفظ.وللظهور مراتب تنتهي إلى اليقين,والقطع بمراد المتكلم بحسب الكلام في نفسه.وما يقترن به من القرائن الحالية واللّفظية وحال المتكلم بحسب الكلام في نفسه.

2- مايظهر بان المتكلم لم يرد معناه وقد ينتهي هذا الظهور إلى حد اليقين بحيث لا يشك السامع فيه.

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري :استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية بنغازي ط1 ، 2003، ص 188.

3- ما هو ظاهر في معناه ويتحمل إرادة المتكلم له ويتحمل إرادته غيره ولا دلالة على واحدة من الأمرين واللّفظ دال على المعنى الموضوع له وقد أتى به اختيار"(1). ولا يقف دور القصد عند إيجاد العلاقة الدلالية في العلامة اللغوية بين الدال والمدلول.بل يمتد إلى استعمالها في الخطاب إذ انه بعد وقوع التّواضع يحتاج إلى قصد المتكلم به واستعماله فيما قررته المواضعة ولا يلزم على هذا أن تكون المواضعة لا تأثير لها لان قاعدة المواضعة تميز الصّيغة التي متى أردنا مثلا أن نأمر قصدناها.

وفائدة القصد أن تتعلق تلك العبارة بالمأمور وتؤثر في كونه أمرا له,فالمواصفة تجري مجرى شحد السكين وتقويم الآلات والقد يجري مجرى استعمال الآلات.

"ويشير الناس عادة في تبادلاتهم التّخاطبية السؤال التالي ماذا تقصد بخطابك ماذا يعني كلامك وتجنبا لهذا السؤال المفترض يعمد طرف الخطاب إلى تحديد المقاصد من الألفاظ والمفاهيم والعبارات مسبقا خصوصا عند سن القوانين أو المنظمة وكذلك في النقاشات والحجاج " (2).

وذلك لينطلقو من قاعدة واحدة فتكون مرجعا لهم عند الاختلاف ,بل قد يستعملها أي منها حجة ضد الطرف الأخر وذلك عند الاختلاف ومحاولة التملص وتنتج الآلية السّابقة أي المجاز في عملية ذات مرحلتين تفكيك فإعادة,وهي الآلية التي تخدم قصد المرسل عند التعمية على من يفقه اللغة في مواظعاتها للأصل بقصد حصر الدلالة في أفق ضيق في الوقت نفسه لئلا يفقهها غير المرسل إليه.المقصود بالخطاب وتسمى هذه الآلية بالية التفسير.

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري.المرجع نفسه، ص 196.

(2)- المرجع نفسه،ص197.

والقصدية هي سمة العقل التي توجه بها الحالات العقلية أو تتلق بها حالات عقلية أو تشير إليها أو تهدف نحوها في العالم " ومما يميز هذه السمة إن الشيء لا يحتاج أن يوجد فعليا لكي تمثله حالتنا الشعورية هكذا يمكن للطفل مثلا أن ساتنا كلوز سيأتي بالهدايا مساء عيد الميلاد وان ساتنا كلوز لا يوجد "(1).

وليست جميع الحالات القصدية شعورية كما أن الحالات الشعورية ليست قصدية جميعا.هكذا مثلا توجد مشاعر شعورية للقلق أو الابتهاج، " لا يوجد فيها جواب عن السؤال لماذا أنت قلق أو مبتهج شانه فهذه أشكال غير قصدية من الشعور وبالطبع هناك أشكال كثيرة من القصدية ليست مقصودة فقد تنتابني الاعتقادات والرغبات والآمال والمخاوف حين أغط في نوم عميق "(2)، ولكن مع أن الحالات الشعورية ليست جميعا قصدية وليست جميع الحالات القصدية شعورية.

" فان هناك ارتباطا جوهريا بينها إذ أننا لا نفهم القصدية إلا من خلال الشعور(3)"، فهناك حالات قصدية كثيرة ليست بشعورية ولكنها من النوع الذي يمكن ضمنا أن يكون شعوريا.

وتوحيد كلمة القصدية إلى التوجيه يجب دائما أن تكون مرتبطة بالقصد بمعنى النية مثلما أقول مثلا اعني اقصد آو انوي الذهاب إلى السينما,الليلة ليس في الألمانية مشكلة لان كلمة « intentionalitat » ، لا تتطابق مع كلمة « ibsicht » وهي الكلمة التي تطلق على النية أو القصد بالمعنى اليومي لنية الذهاب إلى السّينما.

(1)- عبد الهادي بن ظافر الشهري- المرجع نفسه، ص201.

(2)- المرجع نفسه، ص202 .

(3)- المرجع نفسه، ص204 .

لذلك يجب أن نضع في اعتبارنا أن الاستقصاد في الانجليزية هو شكل واحد من أشكال القصدية.

و ينطلق مفهوم القصد عند "غرايس" ، "من أن كل حدث سواء كان لغويا أم غير لغوي ، إما أن يكون محتويا على نية الدلالة ، و إما ألا يكون محتويا عليها "(1)، فتراكم الغيوم يدل على أن السماء قد تمطرا و احمرار و جنتي العذراء ، فهذا ن الحدثان لهما دلالة , و لكن ليس لهما قصد ، و قولنا لأحد الناس , اقرأ أو أغلق الباب ، فهنا يتحكم فيه قصد ، فهناك بين الدلالة في (هدوء الليل) أو (نهر النيل) ، و بين نسبة هذه الدلالة إلى شيء ما , مثلا ـ لفنا هدوء اللّيل أو سرتنا رؤية نهر النيل، و المقصد هو توصيل هذا المفهوم إلى المتلقي أو ربما كان القصد هو طلب شيء ما يعقبه استجابة.

و الكلام يحتاج في قبوله إلى كثير من الحذر "فالفكرة في رأي يقصد مقولته , و كذلك "الناس" و كذلك المخطئ وقت حديثه , و ربما أدى لغوا الكلام قصدا و حقق هدفا , و لهذا صعب الحكم عليه باللغو , لأنه حقق معيارية القصد "(2).
ولهذا نحن نؤمن بما ذهب إليه "سورل" من أن الحالات العقلية مثل "الاعتقاد و الخوف و التمني و الرغبة و الحب و الكراهية" كل هذه الحالات وراءها مقصدية.

(1)- أحمد عفيفي : نحو النص ، اتجاه جديدة في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص 79.

(2)- المرجع نفسه ، ص 80.

كما ذهب " سيرل" " searl " إلى تحديد مفهوم القصد في الباب الأول من كتابة حين عرفه باعتبار "خاصة بكل حالات عقلية و أفعال حركية ، و سببها تتوجه تلك الحالات نحو أشياء العالم الخارجي ، و قد ميّز بين القصد الذي يكون واعيا، و بين المقصية التي تنتهي على مجموعة من الثنائيات، الوعي و اللاّوعي ، اللّغوي و غير اللّغوي ، المقصدية الحاصلة أثناء العمل و تلك التي تحصل قبله "(1).

أي انّ القصد خاص بجميع الظروف العقلية ، و الأفعال الحركية ، و من ابرز المدافعين عن القصدية باعتبارها ضابطا من ضوابط التأويل ، الأمريكي "هيرش" " hivch " ، الذي هاجم في كتابه " التأويل " أفكار النقد الجديد الذّي يلغي فضل المؤلف من الاعتبار كما أن "جول" " julle "من أهم مناصري القصدية ، و هذا ما جعله يذهب في كتابه "التأويل" إلى انّ "كل تأويل تعارض مع مقصدية المؤلف تأويل فاسد، و بهذا تصبح وظيفة التأويل هي السعي لاكتشاف مقصدا لمؤلف و اعتبار ه محددا للتأويلات المقبولة، فالمعنى في اعتقاد "غرايس " ينبغي النظر إليه في صلته بالمقصدية"(2).

نلخص من خلال هذا التصور إلى أن المقصدية مؤشر من أهم مؤشرات المعنى , و فضاء دلالي يسمح للنص، بإفراز دلالته الخاصة به و يحد من سلطة القارئ ، التي تقول النص في بعض الأحيان ما لم يقله،و قد أشار" صابر الحباشة " إلى مقصد التواصل للمرسل فقال - و ما يمكن أن نسميه المقصد التّواصلي للباث هو اعقد في الواقع مما يبدو في الوهلة الأولى، لان ما ينبغي ملاحظته أن الدّلالة .

(1)- احمد عفيفي, المرجع نفسه، ص 80.

(2)- إدريس مقبول - البعد التداولي عند سبويه ، مجلة عالم الفكر ،ع1، سبتمبر 2004، ص 269.

والفهم متعلقان وان كليهما يستلزم مفهوم القصدية.

" فدلالة الملفوظ تستلزم بالضّرورة مقصدا تواصليا من جهة الباث(مرسل)، و فهم الملفوظ تستلزم بالضّرورة معرفة المستقبل المرسل إليه، بمقصد المرسل التواصلي و يمكننا أن نجد مقاصدنا التواصلية في نقاش لمعنى الجمل أو العبارات التي تظهر"(1).و في الوقت نفسه من الضروري أن نعرف الجمل في كل الأسئلة تلحق، انطلاقا من بناها الصّوتية ، و النحوية و المعجمية، بالأعمال الّقولية التي يمكن انجازها عند التلفظ بتلك الجمل.

إنّ الحالات القصدية قادرة على الإشارة إلى الأشياء و الحالات الواقعة في العالم , يجب أن تمتلك مضمونا يحدد الإشارة " و في الواقع علينا أن نميز بين مضمون الحالة و نوع الحالة بذاتها، وهكذا بإمكاننا أن نعتقد مثلا أن السماء ستمطر أمل أنها ستمطر.

أخاف أنّها ستمطر أو ارغب فيها أنها ستمطر، فالمضمون ذاته يوجد في كل حالة ستمطر "(2).ولكن يشير هذا المضمون إلى العالم بأنماط مختلفة المعتقد ، (الخوف، الأمل، الرغبة).

فهذا التمييز يوازي التمييز في اللّغة.

تثير القصدية بالمغنى الأوسع ، لهذا المصطلح إلى جميع الطرق التي يتخذها منتجو النصوص." في استغلال النّصوص من اجل متابعة مقاصدهم و تحقيقها "(3)، و قد خصص قدر كبير من البحث للمقاصد في مختلف أنظمة المعرفة كعلم الاجتماع، و علم النفس، و الفلسفة، و الذكاء الاصطناعي.

---

(1)- صابر الحباشة : تلوين الخطاب, فصول مختارة من اللّسانيات والعلوم الدلالية المعروفة والتّداولية، الدّار المتوسطية، تونس ط1 2007 ص 164 .

(2)- جون سيرل العقل : مدخل جوز,ترميشيل حنا متياس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007 ص 184 .

(3)- روبرت ديبوقراند ولفغانق دريسر : مدخل إلى علم للغة النص، تر الهام أبو غزالة، علي خليل حمد، مركز نابلس للكمبيوتر ط1 ،1933، ص 157-158.

وتختلف وظيفة النّصوص من ميدان لأخر في هذه الميادين الكثيرة " فعلماء الاجتماع يحاولون استكشاف النصوص حيث يتفاعل المشاركون ويتقاسمون ادوار الكلام ، ويحاولون علماء النفس توكيد قصد منتج النص في توجيه وعي السامع, ويدافع الفلاسفة على أن منتج النص الذي يعني شيا من ذلك النص, إنما يقصد من " منطوق النص " إلى أحداث تأثيرات جمهور ما من خلال التّعرف على مقصده, وكذلك يهتم الباحثون في ميدان الذكاء الاصطناعي بأهداف الناس وخططهم من اجل تحسين تحليل معاني الكلمات التي تكمن دقتها, فيما تستند إليه من مقاصد وليس فيما لها تجليات مادية "(1)، وكان ابلغ ما تأثر به علماء اللغة هو المدخل الفلسفي الذي صرف جهده إلى مسالة كيفية قيام التّرابط بالفعل، بين المقاصد من جهة، وبين معنى المنطوقات وشكل إخراجها من جهة أخرى.

والمقاصد ثلاثة أنواع تتمثل فيما يلي :

1)**القصد الأوّلي** : يتجلى في المعتقدات والرغبات التي تكون لدى المتكلّم، وهذا ما يظهر في قول الأستاذ لأحد تلاميذه اقرأ الأمثلة .اكتب الأفكار الجزئية، قم بحل التطبيق.

2)القصد الثانوي : ويكون فيما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم وهذا ما يظهر في العملية التّعليمية، حينما يفهم التلميذ القصد الأولي من أستاذه.

(1)- روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريسل : المرجع نفسه،ص157-158 .

3)-القصد الثلاثي : ينعكس في هدف المتكلم الذي يريد أن يجعل المتلقي يتعرف بأنه يريد منه جوابا ملائما (1).

لقد عرف الباحثون إذا أهميّة المقاصد في الخطاب ، و تتمثّل ذلك عند كثير منهم في شتى العلوم التي تتعلق بلغة الخطاب ، سواء كان ذلك في القديم أم في الحديث، انطلاقا من انّ المقاصد هي لب العملية التواصلية.

" لأنه لا وجود لأي تواصل عن طريق العلامات دون وجود قصدية وراء فعل التواصل ، و دون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود إبداع أو على الأقل دون وجود توليف للعلامات "(2).

و لأنّها كذلك فانّ الكثير من الباحثين يرون بان المقاصد هي الأساس, و لها اطر معيّنة في ذهن المرسل، و غاية قصد المرسل هي إفهام المرسل إليه.

---

(1)- محمد مفتاح :تحليل الخطاب الشعري، استراتيجيات التناص، المركز الثقافي العربي، المغرب ، ط3، 1992 ،ص 164.

(2)- وجود سيرل : المرجع نفسه، ص 183.

ا-1-4- متضمنات القول :

هو مفهوم تداولي إجرائي يتعلّق برصد جملة من الظواهر المتعلّقة بجوانب ضمنية و خفيّة من قوانين الخطاب, تحكمها ظروف الخطاب العامة ، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال و غيره " فالعمل المتضمّن في القول المعيّن يجب أن يعبر عن قصد المتكلم هذا و استيعاب المخاطب لهذا القصد هو ذاته شرط من شروط نجاح العمل"(1).

أي انّه لنجاح التواصل بين المتكلّم و المخاطب لابدّ من فهم القصد و استعابه أثناء تأويله للقول (المخاطب)، و تنقسم متضمنات القول إلى :

1-الافتراض المسبّق "présupposition " :

عند كل عملية من عمليات التبليغ، ينطلق الأطراف (المتخاطبون) من معطيات أساسية معترف بها و معروفة "و هذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون و هي تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح العملية التبليغية و هي محتواة في القول سواءا تلفظ بهذا القول إثباتا أو نفيا ، و هكذا لو قمنا باختبار قول ما، و يدعى هذا الاختبار ,اختبار النفي ,فانا لافتراض يضل صحيحا"(2)، و يوجد المتكلم حديثة إلى السامع على أساس مما يفترض سلفا انّه معلوم له, فان أقال رجل لأخر : أغلق النافذة,فالمفترض سلفا أنّ النافذة مفتوحة و أنّ هناك مبررا يدعو إلى إغلاقها و انّ المخاطب قادر على الحركة و انّ المتكلم في منزلة الأمر و كل ذلك موصول بسياق الحال و علاقة المتكلم بالمخاطب.

(1)- جاك موشلر و آن ريبول : القاموس الموسوعي للتداولية , تر مجموعة من الأساتذة و الباحثين من الجامعات التونسية ، منشورات دار سيناترا, المركز الوطني للترجمة، تونس 2010 ، ص 76 .

(2)- الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية لمثلية مع هي اللغة العربية و آدابها تر محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983 ، ص 34 .

من أجل ذلك كانت دراسة الافتراض المسبق مثار اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين لما سببه من مشكلات حقيقية لكل النظريات التحويلي، فضلا عن إنّها شغلت جانبا أساسيا من اهتمام علماء الدلالة ثم برزت إلى موقع الصدارة من اهتمام الباحثين في أوائل العقد الثامن حين أصبحت الوجهة التداولية في دراسة المعنى بديلا لاغني عنه للوجهة الدلالية في هذا الجانب.

و ينبغي لمن يخوض في دراسة الافتراض المسبّق أن يكون حذرا من أمرين :

"أوّلها : كثرة الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في إطار نظريات مختلفة ووجهات نظر متبادلة على نحو لم يتح لأيّ جانب من جوانب الدرس التّداولي, باستثناء الأفعال الكلامية و بعض هذه الأبحاث قديم مطرّح, و بعضها عقيم،لا خير يرجى من ورائه، فليس من الغريب أن يجعل الباحث في هذا الموضوع الرأي و نقيضه, فضلا عمّا يكشف بعض هذه الآراء من غموض و التباس.

و الثّاني : التمييز الواجب بين الاستعمال العام للفظ الافتراض المسبق في لغة الحياة اليومية، و الاستعمال الاصطلاحي في الدرس التداولي الذي هو أضيق مدى من الاستعمال العام، فمن الاستعمال العام أنّ يقال : كتب ربي رسالة إلى عمرو فيفترض السامع سلفا انّ عمرا يقرا ، أو يقال : إما أن يكافأ ربي أو تكافأ زوجته فيفترض السامع سلفا أنّ لزيد زوجة "(1) و أمّا الاستعمال الاصطلاحي فهو مقيّد باستدلالات تداولية بعينها تحملها تغييرات لغوية معيّنة ، و يمكن الوصول إليه ببعض الاختبارات اللّغوية,

(1)- محمود احمد نحلة : الاتجاه التداولي في البحث اللّغوي المعاصر، اللّغة و الأدب، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2004، ص 182.

و قد ميّز بعض الباحثين منذ وقت مبكّر من العقد السابع من القرن العشرين بين نوعين من الافتراض المسبّق "المنطقي أو الدلالي ، و التداولي ، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين فان كانت **(ا)** صادقة كان من اللاّزم أن تكون **(ب)** صادقة فإذا قلنا مثلا : انّ المرأة التي تزوّجها زيد كانت أرملة و كان هذا القول أي مطابقا للواقع لزم اي يكون القول : زيد تزوج أرملة صادقا أيضا، إذ انّه مقترض سلفا ، و امّا الافتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق و الكذب ، فالقضية الأساسية يمكن إن تنفي دون أن يؤثر ذلك في الافتراض المسبّق "(1) فإذا قلنا مثلا سيارتنا جديدة ثم قلنا سيارتنا ليست جديدة فعلى الرغم من التناقض في القولين فان الاقتراض المسبّق هو أنّ تلك سيرة لا يزال قائما في الحالين.

هناك من الباحثين من أراد أن يجعل من الاقتراض التداولي المسبّق بديلا للاقتراض الدلالي المسبّق، و منهم من رفض قصوه على جانب واحد ، لان بعض ظواهر الاستعمال اللّغوي تحتاج في إيضاحها إلى افتراض دلالي مسبّق ،و بعضها يحتاج إلى افتراض تداولي مسبّق ، فليس من الممكن الاستغناء بأحدهما عن الأخر ، و كثير من الباحثين خلطوا بينها ، و قد جعل هذا بعض الباحثين ، يرى أنّ الافتراض المسبّق مفهوم خلافي " وقد ميّز بعض الباحثين أيضا بين الافتراض الدلالي المسبّق و الاقتضاء entailment ، و الاقتضاء علاقة بين جملتين أو قضيتين يقتضي صدق الأولى منهما صدق الثانية ، فإذا كانت الجملة : أرى حصانا صادقا لزم أن تكون الجملة : أرى حيوانا صادقاً أيضا ، فأنت لا تستطيع أن تقبل الأولى ، و ترفض الثانية"(2).

و قد أصبح الاقتضاء في الدراسة الدلالية المتأخرة مقابلا للافتراض الدلالي المسبّق.

(1)- محمود احمد نحلة : المرجع نفسه، ص 183.

(2)- المرجع نفسه، ص 184 .

على أساس من انّ كذب إحدى الجملتين يؤدي إلى نتيجة مختلفة، فإذا كان قولك أرى حيوان إما صادقا و إما كاذبا لكن مفهوم الافتراض الدلالي المسبّق يقتضي انّه إذا كانت الجملة الأولى كاذبة فانّ الثانية يجب أن تكون صادقة و الاقتراض المسبّق لا يتقيّد بالالتباس فضلا عن انّه قد يكون إنشاءا، أمرا أو استفهاما، أو تعجبا، أو غير ذلك.

و قد لاحظ بعض الباحثين إن الافتراض السابق قد يرتبط بألفاظ و تراكيب تدل عليه، و لفتوا إلى انّ هذا الأمر لم ينل ما يستحق من عناية الدارسين فلم يظفر بعد بدراسة شاملة.

و قد اعترف التداوليون أنّ الافتراضات المسبّقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل و الإبلاغ "ففي التعليمات ""Didactique " ، ثمّ الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل، فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة الاّ بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه, و البناء عليه"(1) امّا مظاهر"سوء التفاهم" المنضوية تحت اسم " التواصل السّيء " فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبّقة الضروري لنجاح كل تواصل كلامي.

(1)- مسعود صحراوي : التداولية عند العلماء العرب، المرجع نفسه، ص 32.

2- الأقوال المضمرة "les sons entendus " :

هي النمط الثاني من متضمّنات القول، و يرتبط بوضعية الخطاب، و مقامه على عكس الافتراض المسبّق الذي يحدّد على أساس معطيات لغوية، تقول أوركيوني : " القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، و لكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث "(1) أي أنّ القول المضمر هي معلومات موجودة في الخطاب، و فهمها و تأويلها يكون حسب السياقات و الطبقات المقامية، و الفرق بينه و بين الافتراض المسبّق أنّ الأوّل وليد السياق الكلامي، أمّا الثاني وليد ملابسات الخطاب.

" و قد ذهب " جرايس " يشتغل على المضمر أساسا، و قد قاده تحليل هذه الظاهرة إلى بلورة حكم المحادثة الشهيرة، و هي مواضعات للتبادل الشفوي "(2).

ففي الحالات التي تكون فيها القوة المتضمّنة في القول اقل أهمية، فانّ الضمني و المضمر يحتل قسما أكبر.

(1)- مسعود صحراوي :المرجع نفسه، ص 32.

(2)- فيليب بلانشيه : التداولية من اوستين إلى غوفمان، المرجع نفسه، ص 147 .

الفصل الثاني

اا- الفصل الثاني

واقع الاستعمال اللّغوي

للصّحافة و الإعلام

اا-1- لغة الصحافة و الإعلام.

اا-1-1- الاستفهام.

اا-1-2- الأمر.

اا-1-3- النهي.

اا-1-4- النداء.

اا-1-5- الإقناع.

اا-1-6- الإغراء و التحذير.

تمهيد :

يعدّ عصرنا الحالي عصر الثورة التكنولوجية و التّقدم المعرفي المتنامي حيث إزدهرت وسائل الإعلام و الاتّصال إلى أبعد مدى،فلا أحد يجادل في وقتنا الحاضر في قوة تأثير وسائل الإعلام على الناس ، لذلك تعتبر عملية الإتصال بين البشر عملية أساسية، لتبادل الأفكار و المفاهيم و نقل المعلومات و المهارات و الإتجاهات، وعليه فان عملية الإتّصال لا تتم إلا بواسطة اللغة التي تعتبر العنصر الأساسي والفعّال لتحقيق هذه العملية،كما أنها تعبر ع

ن روح الجماعة بإعتبارها مؤسسة إجتماعية على حدّ تعبير "دي سويسر" و نظراً لأهميتها فقد تعدّدت وظائفها، فلا نجد أي من وسائل الإتصال إلاّ و نجد فيها اللّغة كوجودها في وسائل الإعلام المتنوّعة،إذ من خلالها يتمكّن الإعلاميون من إيصال رسائلهم للطرف الأخر،و لكن اللّغة تتطوّر بفعل الممارسة و التواصـــل، و التّفاعل فإن لوسائل الإعلام سواءً المكتوبة أو السمعية البصرية في هذا التغير الذي تعرفه اللّغة العربية عبر الزمن،فباعتبار اللّغة نظاما ذو أهمية كبيرة، فكيف تكون هذه اللّغة في ميـــــدان الإعـــــــلام و الصّحـــــــافـــــــــــــــــــة ؟

اا-1- لغة الإعلام و الصّحافة

1-1-الإعـلام

هو القيام بنشر معلومات الغاية منها إفادة المطلعين عليها و إيفاقهم على معارف و حقائق أو موقف من إحدى القضايا و هو كل عنصر قادر على أن يعبر عنه بواسطة رمز أو إشارة.صنف إلى كون "الإعلام أداة اتصال فانه يشكل في جوهرة عملية مخططة و منظمة قائمة على أسس عملية موضوعية تهدف إلى بث و نشر و توضيح المعلـومات و الحقائـق و التعرض للإحداث و الوقائع بصورة تساعد على أدراك أبعادها و فهمها دون تعريف أو تغيير.بحيث يكون تأثيرها على الأفراد و الجماعات من اجل تعميق الوعي و التعريف بالحقائق في المجالات كافة و مواقف الحياة" [1].

و نستنتج من هذا التعريف أن الإعلام يعتبر عنصرا هاما في إيصال المعرفة إلى الملتقى سواءا عن طريق التلفزة أو المذياع أو الجريدة....إلى غير ذلك من الوسـائـل التي تساعد مختلف الإعلاميين على الاتصـال و إيصال الرسالة إلى الطرف الآخر.

و للإعلام أهميّة كبيرة إذ يعتبر الركيزة الأساسيّة المتفتحة في عدّة مجالات سياسيّة-اجتماعية-اقتصادية... فمن خلاله نسمع و نتعلم ونعرف و نقرا شتى الأخبار.فالإعلام من الوسائل المهمة لكونها قادرة على أن تحدد إدراكنا.

---

(1)-هادي نهر- الكفايات التواصلية و الاتصالية –دراسات في اللغة و الإعلام

دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.عمان.الأردن.ط1 2003 ص11.

عن الحقائق و المعايير و القيم السائدة في المجتمع من خلال التقديمات المختارة و التركيز على موضوعات معينة كما أن وسائل الإعلام تعد مصدرا مهما للحصول على المعلومات السياسية و الاجتماعية عن البيئة التي نعي فيها ذلك من خلال ما تقدمه من معلومات و حقائق حول المجتمع فهي تضعنا أمام الأمر الواقع بحسناته و سيئاته التي كنا نجهلها او أننا لا نرغب في معرفتها.

فقد أصبح العالم قرية صغيرة بفضل الإعلام "حتى صار الذي يملك الأعلام فهو الذي يملك مفاتيح الحضارة" (1) فعلاقة الإعلام بالحضارة واضحة جدا تمكن في اعتباره من بين الوسائل المعتمدة للتحضر.ذلك لكونه مرآة عاكسة لدول العالم تمكننا من الاطلاع عليها مما يساهم في تطوير ثقافتنا.

2-1- الصّحـــافـــة:

هي استعراض لأهم الأخبار المستجدة في الحياة اليومية في شتى الميادين " و هو تعرض لموضوع معين يوجهه أحد المتخصمين إلى الجمهور القراء، و المثقفين من خلال الجرائد و المجلات اليومية أو الأسبوعية آو حتى الشهرية أي أنها خليط من الورق و الأخبار و الصور أو مجموعة من الكلمات و المساحات البيضاء أو الفراغات البيضاء التي تفصل بينها "(2) بمعنى تحمل معلومات و معاني وأفكار دينية أو سياسية، اقتصادية ....الخ و قد تتضمن كذلك مقترحات و آراء ووجهات.

---

(1)-شعيب الغباشي- صحافة الأطفال في الوطن العربي،الفاروق الحديثة للطباعة و النشر .القاهرة .ط1 2002 ص 19.

(2)-صفية كساس- اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، دار الخلدونية للطباعة و النشر و التوزيع.الجزائر.2010-ص91.

نظر حول الموضوع أو القضية المطروحة فالكلمة الصحافية هي الوسيلة الخالية من الصوت البشري "و الصحافة أداة بالغة الأهمية لنقل الثقافة و الأفكار و الأساليب قوميا و عالميا. ففيها ما يعين على دراسة النتاج المعاصر و تقييمه و التعرف به"(1) فهي تمكننا من معرفة كل ما يدور من أمور سواء داخليا أو خارجيا كما تساعدنا على معرفة ما هو جديد فهي تعمل على جمع الأخبار و نشرها في الجرائد بعد تحليلها و التحقق من مصداقيتها و تقديمها للجمهور.

و تكمن أهمية الصحافة في المجتمع في كونها توفر المعلومات و الأخبار التي تلبي رغبات القراء مما جعل منها جزءا أساسيا من نسيج الحياة اليومية للناس العاديين حيث أنها تقدم خدمات فريدة و تشبع رغبات قرائها " و حتى مع التحدي الذي فرضته وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة و التلفزة .حيث لا تزال الصحيفة تمثل مؤسسة ثقافية راسخة الجذور كإحدى وسائل الاتصال الرئيسية في عصرنا"(2) أي انه رغم التطور الهائل الذي تحضى به وسائل الإعلام بالصوت و الصورة إلا أن الصحافة تحضى بمكانة كبيرة و طاقة هائلة و وسيلة تنفذ بها إلى الجماهير .

" فهي أشبه بعصا سحرية تعمل على تلبية احتياجات الجماهير من أخبار و معلومات و تسلية و ترفيه "(3) و الجانب السحري هنا يكمن في تلك القدرات .

و الطاقات الهائلة التي تتمتع بها الصحافة كذلك تعمل على دفع الأمة إلى الرّقى و كسر جدران الجهل و الأمية و بث العلم و الثقافة.

---

(1) طاهر أحمد مكي الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه .دار المعارف . القاهرة.ط1 -1987 ص 585.

(2) صفية كساس – المرجع نفسه ص 92.

(3) خلوفي صليحة – الفصحى المعاصرة في وسائل الإعلام .اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.دار الخلدونية للطباعة و النشر و التوزيع .الجزائر.2010 ص 154.

3-1- لغة الصّحافة :

لقد كانت لغة الصحافة قديما من لغة الأدب لا تخرج عن قواعد اللّغة و نظامها، كانت تستعمل اللغة الفصحى التي تعد في صورتها المعروفة لغة أديبة، فباعتبار الصحافة موجهة إلى أفراد من كل الطبقات قصد تزويدهم و إعلامهم بالأخبار و المستجدات و الأحداث التي تدور في العالم و التأثير فيهم "يأتي أسلوبها واضحا و لغتها سهلة و بسيطة دون أن تهبط إلى مستوى العامية، و تغييراتها دقيقة و صحيحة تتميز بالعفوية و المناسبة و الوضوح و بالتالي أسلوبها يكون لطيفا بعيد عن الزخرف اللفظي بما فيه من استعارات و كنايات ما يجعله أنيقا و جميلا إلا أن في بعض الأحيان تتطلب الصحافة في بعض صفحاتها أسلوب أقوى و مستوى ارفع من الجمال كالصفحات الأدبية و النقد و المقال و غيرها" (1) فاللغة التي تستعمل في الصحافة تختلف باختلاف صحفها من حيث زمن صدورها و موضوع مضمونها.

طاهر احمد مكي المرجع نفسه ص 586.

و نجد اليوم الكثير من اللّغويين و الإعلاميين و الأكاديميين و الأدباء و الشعراء يختلفون في مسألة اللغة الأنسب الإعلام في عصرنا الحاضر، في ظل العولمة و سيطرة القنوات الفضائية و لاستخدام لهجات متنوعة ، مما أدى إلى ظهور نوع جديد من اللغة، ليست بالعامية و لا بالفصحى، بل هي وسيط ، فهناك فئة تميل إلى لغة الفصحى في وسائل الإعلام و تؤمن بنجاحها في أداء مهمتها الإعلامية، و يقول في هذا الصدد الباحث عبد العزيز شرف : " و استعمال الفصحى لغة للإعلام ليست مطلبا عسيرا المنال ، فلغة الإعلام هي الفصحى السهلة المبسطة في مستواها العملي ... و المرونة و العمق هي الخصائص التي تجعلها تتنبط الحياة و الترجمة الأمينة للمعاني و الأفكار و الأتساع للألفاظ و التغيرات الجديدة لبتي يحكم بصلاحياتها الاستعمال و الذوق و الشيوع"(1) أي أنه رغم استعمال اللغة الفصحى ، التي لها خصائص تساهم في إنجاحها ، و نذكر على سبيل المثال أنها لغة سهلة تميل إلى الإيجاز، تعتمد على ألفاظ بسيطة و مألوفة، لغة واضحة تبتعد عن العبارات المتأنقة، الأساليب البيانية البعيدة عن متناول الناس.

---

(1) -عبد العزيز شرف: الإعلام الإسلامي و تكنولوجيا الاتصال.دار قباء للطباعة و النشرو التوزيع القاهرة 1998.ص107-108.

إذن فهي لغة تقع بين أربع لغات.ذلك انه من الملاحظ أن هناك أربعة لغات يستخدمها الناس "فنجد العامية التي يتداولها الناس مع بعضهم البعض في مختلف مجالات حياتهم اليومية و كذلك اللغة العلمية و هي التي تختص بمجال من المجالات الكتابة العلمية مثل الطب و الهندسة صنف إلى الكتابة الأدبية و هي اللغة التي تختص في مجال الإبداع الأديب من قصة خاطرة.شعر رواية.دراما....و نجد أيضا اللغة الإعلامية و هي التي يشيع استخدامها في وسائل الإعلام المختلفة و هي لغة تتميز بالوسيطة أي أنها لا علمية و لا أدبية"(1) و نستنتج أن اللغة المتداولة في الصحف هي مزيج بين هذه اللغات الأربعة و لكن الفصحى و العامية هي المتداولة أكثر و هذا يعود إلى المواضيع المختارة من طرف الإعلاميين.

إن اللغة المتداولة في الصحف هي بمثابة وسيط يجب اختياره بدقة لنقل الفكرة التي يستهدفها القائم بالاتصال و كل رسالة إعلامية يجب أن تستخدم أسلوبا معينا يناسب الجمهور من المستمعين و المشاهدين و القراء من ناحية مستوياتهم الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية لتحدث فيهم الأثر المطلوب و تشبع فيهم رغبة الاطلاع.

محمد لعقاب: الأدب و الصحافة – اللغة العربية في الصحافة المكتوبة – دار الخلدونية للطباعة و النشر .الجزائر 2010 ص 121.

اا-1-1- الاستفهام:

الأسئلة الاستفهامية من الآليات اللغوية التوجيهية و بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد و هو ضرورة الإجابة عليها و من ثم فان المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث بل و للسيطرة على ذهن المرسل إليه و تسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون "و تعد الأسئلة خصوصا الأسئلة المغلقة من أهم الأدوات اللغوية الإستراتيجية و التوجيه و لن تفضل القول عن دلالة كل أداة من أدوات الاستفهام الكثيرة أو القصد الذي تنطوي عليه عند استعمالها استعمالا يناسب سباق الخطاب"(1) و لا يعني بالسؤال في الإستراتيجية التوجيهية ذلك السؤال الذي يوظفه المرسل للتغيير عن قصده كأداة للإستراتيجية غير المباشرة و إنما نعني به ذلك السؤال الذي يقتضي التلفظ بإجابة صريحة و الاستفهام هو أيضا "طلب الفهم و استخبارنا عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"(2) أي هو الاستعلام عن شيء ما لم يكن معلوما من قبل و لتحقيق أسلوب الاستفهام و إثباته لابد من أدوات المتمثلة فيما يلي: حرفان هما : الهمزة-هل

من- ما- متى- أين- أيان- أن- كيف- كم- أي.: وأسماؤه هي:

و أثناء تحليلنا للنماذج وجدنا مجموعة من الأسئلة و التي تخرج إلى أغراض عديدة و مثال ذلك

" هل السياسة هي مهاجمة السياسي زميله السياسي "(3)

و الغرض منه هو الاستهزاء و الحسرة من حالة السياسيين.

---

(1) يمينة تابتي :" الحجاج في رسائل إبن عباد الرندي"- مجلة الخطاب - مخبر منشورات تحليل الخطاب – جامعة تيزي وزو- الجزائر ع 2- 2007، ص307.

(2) فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها –دار الفرقان للطباعة النشر التوزيع ط 1-الأردن 1985 ، ص 168.

(3) الشروق اليومي – يومية اخبارية شاملة ع 16 43 بتاريخ 29 افريل 2014 ص 4.-41-

ا-1-2-الأمر:

لقد جعل بعض العلماء المتقدمين .الأمر قسما مستقلا من أقسام الكلام كما صنفه كثير من المحدثين على"انه من الأفعال التوجيهية و منهم " سيبل و بروان و ليفنسون"(1)

و تفاوتت تعريفات الأمر بالنظر من عنصر مثل دلالة بعض أدواته أو اعتبار القرائن الأخرى بما فيها رتبة المرسل و تناولوا كيف يعد الخطاب أمرا. و كيف يخرج عن ذلك إلى مقاصد أخرى و شروط إجرائية على أصله و شرط خروج دلالته عن الأصل.

و يعود سبب ذلك الاختلاف و التعدد إلى تعدد الخلفيات الثقافية التي تقف وراء كل من يتناول الأمر بالتعريف آو بالتحديد.

" و في اصطلاح النحويين و الأصوليين مخصوص الأمر بالصيغ التالية:

1- فعل الأمر.
2- المصدر النائب عن الفعل.
3- المضارع المقترن بلام الأمر.
4- اسم فعل الأمر حيث يوجد منه ما هو سماعي و ما هو قياسي "(2)

و يبدو أن من ارجع معاني الأمر كونه يجعل من التلفظ بالعينة دلالة على الوجوب و لكن هذا ليس على إطلاقه باستعمال الخطاب في التداول.

---

(1)-عبد الهادي بن ظافر الشهري -المرجع نفسه ص 340.

(2)-نور الدين عبد الرحمان الجامعي -كافية ابن الحاجب –تح أسامة طه الرفاعي دار الأفاق العربية –القاهرة-2003ص266

إذ لابد أن تتواكب الصيغة بسلطة المرسل و إلا خرج الأمر عن معناه.و خرج عن دلالته على قصد المرسل في التوجيه إلى مقاصد أخرى .ورغم ذلك فان توفر السلطة بمفهومها التقليدي ليس الفصل في الأمر أيضا لان مفهومها واسع في هذه الإستراتيجية.إذ تتضمن سلطة العلم والمعرفة كذلك.

ومثال ذلك:

- " أوقفوا الهفّ والفستى"(1)

والغرض من الأمر هنا هو التّأديب

ا1-3-1-النهي:

النهي أسلوب من أساليب البلاغة يصدر من أفعال الطلب.

"هو كل أسلوب يطلب به الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام فيكون من جهة علي.ناهية.إلى جهة دنيا منهية وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية"(2).

أي انه كل فعل يطلب للتوقف غن القيام بفعل ما.و الذي يكون موجها من طرف المخاطب إلى المتلقي ويكون لغرض ما.

وعليه فان النهي يقتضي الفور والإقلاع عن فعل أمر ما غير محمود.

والمعروف إن النهي يستعمل لتوجيه المخاطب والغائب.وذلك عند استعمال حرف لأنه يقع على فغل الشاهد والغائب.كما يستعمل كثيرا في الخطابات العامة.

1-الشروق اليومي- يومية إخبارية شاملة.ع4320.بتاريخ 19 مارس .ص 2014.ص4.

2-**بسيوني عبد الفتاح –**علم المعاني.دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني.ج2.دار الثقافة والنشر والتوزيع.القاهرة ص 101.

ومثال ذلك.

لا يليق بنا كجزائريين نردد على مسامع بعضنا البعض إننا نعيش ب النيف و"الخسارة و"الزلط" و"التفرعين" (1)

والغرض منه هو التوبيخ.

ا1-4-النداء:

لغة هو الدعاء بأي لفظ.

وفي الإصلاح-" تنبيه المخاطب وحمله على الالتفاتات بإحدى أدوات النداء"(2)

أي هو طلب الإقبال على أمرها.والغاية منه هو إصغاء من تناديه لذلك.

ويعرف أيضا على انه-" طلب إقبال.وان شئت فقل دعوة المخاطب بحرف نائب مناب فعل ك (ادعوه) أو(أناديه)"(3) . وللنداء أدوات عديدة هي:

الهمزة و"أي" لنداء القريب مسافة أو حكما كالنائم والغافل.و"أيا"."هيا" لنداء البعيد وفي هذا الصدد يقول " الزمخشري"

و"هي لنداء البعيد.أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه وإذا نؤدي بها من عداهم فليحرص المنادى عليه و مخاطبته لما يدعوه"(4).

أي أن هذه الأدوات خاصة بنداء البعيد فقط ، "ويا" لنداء كل منادى قريبا كان أو بعيدا أو متوسط، و تتعين "يا" في الاستغاثة فلا يستغاث بغيرها، و تتعين "وا" في الندبة في أكثر الأحيان، و كل هذه الأدوات تدل على التنبيه و الدعاء و النداء.

---

(1)- الشروق اليومي يومية إخبارية شاملة .ع 4330 بتاريخ 29 مارس 2014 ص4.

(2)- **هادي نهر** –النحو التطبيقي ج2 جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ط1-عمان 2008 ص 1198.

(3)- فضل حسن عباس- لبلاغة فنونها و أصنافها .المرجع السابق ص162.

(4)- المرجع نفسه ص164.

و مثال ذلك.

"1- آه يا الكاذابين"(1)

و الغرض منه الندبة و التوجع

"2- يا أيها الغارقون في عراك الراعي و الخماس حول أرزاق الناس"(2).

و الغرض منه هو السخرية.

ا1-5-الإقناع :

يمكن أن نحدد مفهوم الإقناع من وجهة نظر تواصلية "بأنه عملية إيصال الأفكار و الاتجاهات و القيم و المعلومات إما إيحاءا أو تصريحا و يرتبط الإقناع بمفهوم اخذ و هو التأثير"(3)

و يكاد هذان المفهومان يكونان متلازمين فظاهره لفظ التأثير يشير إلى عملية تبدأ من المصدر (المتلقي) لتصل إلى المستقبل مع توافر إرادة لذلك في حين أن مصطلح التأثير يشير إلى الحالة التي يكون عليها الفرد بعد التعرض لعملية الإقناع و استقبال الرسائل و تفاعلها معها .فهو نتيجة للتأثير .

و هو عمليات فكرية و شكلية يحاول فيها احد الطرفين التأثير على الأخلاق إخضاعه لفكرة ما و أي اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري.يهدف بشكل محدد إلى التأثير على الاتجاهات و الاعتقادات أو السلوك كما انه للقوة التي يستخدم لتجعل شخصا يقوم بعمل ما عن طريق النصح و الحجة و المنطق.

و الإقناع أيضا فعل متعدد الأشكال يسعد لإحداث تأثير أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة و هذا التعريف يشمل على ثلاث أشياء و هي:

---

(1)-الشروق اليومي.يومية إخبارية شاملة ع 4307 بتاريخ 06 مارس 2014 ص 4 .

(2)-المدجع نفسه ع 4320.بتاريخ 19 مارس 2014 ص4.

(3)-هشام صويلح "بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي" دراسة في ضوء البلاغة الجديدة مجلة الخطاب .منشورات تحليل الخطاب.جامعة مولود معمري بتيزي وزو .الجزائر.ع8 افريل 2011 ص258.

-1- فعل متعدد الأشكال و يعني انه فعل يتم بأكثر من شكل

-2- يسعى لأحداث تأثير أو تغيير.

-3- إن ممارسة الإقناع و التأثير قد يكون موجهها إلى الفرد بعينه.

و مثال ذلك.

- " قد يكون من الأولويات إعادة انتخاب امیار و نواب جدد بعد مرور نحو سنتين من عصر البرلمان و المجالس المحلية"(1).

2- بلاغة الإقناع في لغة الخطاب الإعلامي:

إن الخطاب الإعلامي يتوفر على الإقناع لأنه يهدف إلى التأثير في الجمهور المتلقي و يتجلى ذلك بالتحديد في الخطابات السياسية التي يلقيها الرؤساء و المسؤولين و يسعون من خلالها إلى تمرير رسائل تحتوي على الكثير من الضغط و التأثير كما يتوفر على المتعة في لضوضة الترفيهية و الثقافية و الأديبة التي تتخلل صفحات الجرائد اليومية و الأسبوعية و المجالات الخاصة بهذا النوع و يتوفر أيضا الخطاب الإعلامي على وظيفة الإبلاغ و هي وظيفة أساسية و مكون رئيسي و غاية الإعلام الذي يحرص على الإبلاغ و الامتناع من اجل التأثير و الإقناع" و قد تزدوج أساليب الإقناع بأساليب الإقناع فتكون ذاك اقدر على التأثير في اعتقاد المخاطب و توجيه سلوكه لما يهبها هذا الامتناع من قوة في استحضار الأشياء و نفوذ في إشهادها للمخاطب كأنه يراها رؤية الغين"(2)

أي أن الإقناع شرط أساسي في التداول اللغوي بحيث يلزم المخاطب على جر متلقيه الى الاقتناع برأيه من دون أن يفترض عليه نوعا من الإكراه للإقناع.

---

(1)- الشروق اليومي.يومية إخبارية شاملة ع4355 بتاريخ 23 افريل 2014 ص4.

(2)- حكيمة حبي –"الحجة و المثل دورها في الإقناع في كليلة و دمنة" جامعة مولود معمري تيزي وزو .الجزائر ع9.جوان2011ص119.

ا-1-6-الإغراء و التحذير:

1- الإغراء:

يعد الاغراء واحد من الأساليب الني يستعملها الانسان لتوجيه أحدهما ، بغرض قيامه بذلك الفعل ، و هو "تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه أو ليفعله "(1)، أي حثة على أمر محمود ليفعله أو ليتصف به، و اللإغراء يقومعلى أساس البنية و الدعوة الى الفعل و الترغيب و التشويق ، دون أن يكون إكراه في ذلك الفعل

2- التحذير:

يعد أيضا أسلوب التحذير من أليات التوجيه ، و يتم ذلك من حلال استعمال أدوات معينة، في أشكالها المباشرة، وهذا ما يعمد الى إستعماله المرسل في بعض الخطابات، و له في هذا مآرب، إذ ينزه نفسه عن تهمة التلاعب بعواطف الآخرين كما أنه يعطي خطابه، قبولا من خلال حضور الصراحة التي تدل المرسل اليه على صدق المرسل في التوجيه، و بالتالي نكسبه الثقة في خطابه "وهو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه"(2)، فيقوم هذا الفعل على أساس التنبيه و الأمر بالإجتناب أو الترك.

ويعد الإغراء و التحذير من الأفعال الكلامية بإعتبارهما يهدفان الى التأثير في المخاطب، و حمله على أداء فعل ما، فإذا رغب المتكلم من المخاطب أن يجتنب أمرا مكروها أدّى رغبته تلك بالتحذير، و إذا أراد منه أن يفعل أمرا محمودا أدى له تلك الرغبة بالإغراء و نجد هذه الأساليب في الخطابات المباشرة كالصف و الجرائد اليومية.

و مثال الإغراء:

- "رفع الحدّ الأدنى المضمون للأجور الى عشرة ملايين سنتبم شهريا"(3).

و الغرض منه الإقناع.

- مثال عن التحذير:

- " المصيبة أن يصبح كل مستورد صالحا للإستهلاك"(4).

و الغرض منه هو الإقناع .

---

(1)- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماءالعرب، المرجع السابق، ص212.

(2)- هادي نهر: النحو التطبيقي، المرجع السابق، ص124.

(3)- الشروق اليومي: يومية إخبارية شاملة، ع4363، بتاريخ 01 ماي 2014 ، ص4.

(4)- المرجع نفسه، ع 4339 ، بتاريخ 08 ماي 2014 ، ص4.

الفصل الثالث

الفصـــــل الثـــــالث

ظاهرة التداول اللغوي من خلال مقالات "حق الرد" -في يومية الشروق-

III-1- التعرف بالجريدة –دراسة وصفية لجريدة الشروق.

III-1.1- تحديد المدونة.

III-2.1- نتائج الدراسة.

III. تمهيد :

لقد تعددت وسائل الإعلام المسموعة و المرئية و المكتوبة، في عصرنا الحالي، الذي يعد عصر الإبلاغ و الإعلام، فأصبحت حاضرة بقوة في جميع ميادين الحياة، لاعتبارها وسيلة للاتصال و التواصل بالجماهير، و قد تعددت وظائفها و مميزاتها، و أنواعها.

و نجد الصحف من أهم هذه الوسائل، و ذلك باختلاف أنواعها و التي تمكن القارئ من الإطلاع على آخر الأخبار و المستجدات، كما أنها تسمح بأن يتحكم بها و يقرئها في ي وقت يشاء.

وعليه فعلاقة اللغة بالصحافة علاقة لازمة، إذ تعتبر اللغة الركيزة الأولى لممارستها، فلغة الصحافة لغة وسط، لأنها موجهة إلى كافة المستويات، سواء المثقفة أو غير المثقفة، و تكون بلغة بسيطة و سهلة، خالية من التعقيد لكي تكون مفهومة من طرف الجميع، لدا تعد الصحافة محور دراستنا، وقد وقع اختيارنا على جريدة الشروق اليومي و سنحاول في هذا الفصل تحديد المدونة، و ذلك بتعريفها، ووصفها و تحليلها.

III-1- لتعريف بالجريدة: دراسة وصفية "لجريدة الشروق":

قبل التطرق إلى مظاهر التداول اللغوي في جريدة "الشروق اليومي" لبد من وصفها أولا:

تعد هذه الجريدة من أهم الصحف الإخبارية، التي تصدر الجرائد و الوطن العربي، و العالم ككل، باللغة العربية، الإنجليزية و الفرنسية وهذا إلى الشعبية التي تحضي بها "يومية الشروق"، و نظرا للمصداقية و الموضوعية التي تعتمدها في طرحها للمواضيع.

فهذه الجريدة من الصحف اليومية، التي تصدر في الجزائر عن مؤسسة الشروق للإعلام و النشر، حيث تأسست في 1 نوفمبر 2000، فهي تنشر الأخبار العلمية و المحلية في مختلف المواضيع السياسية و الاجتماعية والثقافية، الاقتصادية الدينية و الرياضية.

و تتألف هذه الجريدة من ثمانية و عشرون صفحة، و تقدم مواضيعها على الشكل التالي : الصفحة الأولى: مخصصة لكتابة أهم المواضيع والتي تصاغ صياغة فنية مع استخدام خط بارز لكتابة تراكيبها و هذا لجذب القارئ لاقتنائها، كما نجد أيضا في الصفحة الافتتاحية تاريخ النشر مع العدد.

أما باقي الصفحات الأخرى فتخصص لمختلف المواضيع السياسية، الاجتماعية، الدينية و الرياضية.

و صفة مخصصة لأخبار الفن و الفنانين، بالإضافة إلى أعمدة الرأي على شكل عمود لأحد الكتاب الصحافيين، إذ يعبر فيه عن أفكاره و آرائه في مواضيع عديدة.

بالإضافة إلى تخصيص مساحة في هذه الصفحة للتسلية و الترفيه عن النفس، من خلال النكت و الطرائف التي تكتب من طرف قراء الجريدة أنفسهم باللغة العامة، كما تساعد أيضا على إثراء الرصيد اللغوي عن طريق الكلمات السهمية و المتقاطعة.

III-1-1- تحديد المدونة:

نعد هذا التقديم الأولى لمدونة البحث، ننتقل إلى تحديد العينة التي اعتمدتاها في تحليلنا لظاهرة التداول اللغوي، إذ قمنا بجمع أعداد مختلفة من الشروق اليومي، حيث تبدأ العينة من 23 أكتوبر 2013 إلى غاية 8 ماي 2014

الملاحق

1- الملحق الأول: مقال "الصح آفة !" بين العامية و القصدية و بين الفعل لكلامي (التأكيد) و الاستفهام:

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	عامية	-المحقورين -الصح آفة.	4173	الملحق 1
2	قصدية	-تغطية الحق بالغربال		
3	فعل كلامي (التأكيد)	-أن حرية التعبير تحولت في كثير من الحالات و النماذج إلى حرية للقذف و التحمل و تصفية الحسابات.		
4	استفهام	-هل حقيقة أن الصحفيين و الأسرة الإعلامية في الجزائر بحاجة إلى يوم وطني؟		

نستنتج من تحليل هذا المقال أن الصحافيين يميلون إلى استخدام اللغة العامية و هذا لكثرة تداولها بين الناس، و استخدام عبارات توحي إلى معاني خفية من ورائها، و أفعال كلامية كالتأكيد و أسلوب الاستفهام و هذا لفرض الاستفسار

2- الملحق الثاني: العامية و القصدية و النداء في مقال "أخرس ياملعونة":

1	عامية	-الشطحات في الرأس بزاف و الرجلين ما قدولها. -النيف	4254	الملحق 2
2	قصدية	-أصوات ناعقة تغرد خارج السراب.		
3	نداء	-يا ملعونة.		

- من خلال هدا المقال نلاحظ طغيان العامية فيه، و نجد أيضا القصدية التي توحي إلى كلام غير معلن مباشرة، و كذلك استخدام أسلوب النداء و هذا لغرض لفت الانتباه.

3- الملحق الثالث: ظاهرة الافتراض المسبق و الاستفهام في مقال "وليدات الشعب":

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	افتراض مسبق	-ليس سابقة و لا فعال معزولا بالنسبة للجزائريين. -إن سنوات المأساة الوطنية كانت أحسن نموذج لروح التآزر	4289	3

2	استفهام	-من يقتل من؟		

-نستنتج من خلال هذا المقال أن الافتراض المسبق هي الظاهرة الأكثر تداولا فيها إضافة إلى ذلك استخدام أسلوب الاستفهام و غرض الاستفسار و التحسر.

4- الملحق الرابع: بين الفعل الكلامي و الدخيل المعرب في مقال "آه من الكذابين":

1	فعل كلامي (تأكيد)	-كذابين من يقول أن هذه الإنجازات كلها وردية خالية من النقائص و المهازل و الفضائح و سوء التسيير	4307	4
2	دخيل معرب	-لونساج -لكناك -الميترو -الترامواي		

-نلاحظ من هذا المقال وجود فعل كلامي غرضه التأكيد، و استخدام مصطلحات أجنبية أخضعت للوزن العربي، وهذا ما يسمى بالدخيل العرب.

5- الملحق الخامس : العامية و الافتراض المسبق و أسلوب الإغراء في مقال "اللعب خشان":

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	عامية	-بدأ يخشان -الحالة ماتعجبش -راها مخلطة -الهف	4318	5
2	افتراض مسبق	-الطبقة السياسية		
3	إغراء	-إننا بحاجة جميعا إلى التعقل و حكمة، بحاجة إلى أن نحب لغيرنا ، ما نحبه لأنفسنا بحاجة إلى إيثار		

نستنتج من المقال طغيان اللغة العامية بكثرة ووجود افتراض مسبق و استخدام أسلوب الإغراء لجلب و إقبال القراء.

6- الملحق السادس : مقال " أوقفوا الهف و الفستي " بين العامية و النداء:

1	عامية	-الفستي -الموس -محيرقات -الخماس -اللي يتمنى خير من اللي يستنى و اللي يستنى خير من اللي يقطع لياس.	4320	6
2	نداء	-يا أيها الفارقون في عراك الراعي و الخماس حول ارزاق الناس.		

-نلاحظ من هذا التحليل أن اللغة العامية هي الغالبة في هذا المقال و أيضا وجود أمثال شعبية متداولة بين الناس، كما نجد إلى جانب اللغة العامية أسلوب النداء الذي غرضه لفت الانتباه.

7- الملحق السابع: النهي و الأمر في مقال "السيئ و لأسوء !":

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	النهي	-لا يمكن أيها الهلال أن تغطي نجمة ساطعة.	4321	7
2	الأمر	-توضأوا ثم هاجموا الجزائر		

من خلال هذا المقال نلاحظ استخدام أسلوب النهي لغرض توجيه المخاطب وظف إلى هذا أسلوب الأمر الذي غرضه التأديب.

8- الملحق الثمن: بين القصدية و الإفتراض المسبق و بين الدخيل المعرب و الدخيل في مقال "تسغيث البندير و ريحة الشياط":

1	قصدية	-أن المنشطة طالنتهم بتجنيب ذكر أي نقاطسلبية في نظرها.	4324	8
2	-افتراض مسبق	-حصة إذاعية عنوانها "الشباب و لإنتخابات".		
3	دخيل معرب	-الفاست فود.		
4	دخيل	-MENU		

-نلاحظ من خلال هذا المقال وجود مفاهيم تداولية كالقصيدة و الافتراض المسبق، و استخدام مصطلحات أجنبية حافظت على خصوصيتها و مصطلحات أخرى أخضعت للوزن العربي.

9- الملحق التاسع: بين العامية و النداء، و بين الفعل الكلامي (الدعاء) و الدخيل المعرب في مقال "يــاو .....طبطب".

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	عامية	-البايلك	4331	9
2	فعل كلامي (الدعاء)	-فالهم اغفر لنا و لهم		
3	نداء	-أيها الجزائريون أبشروا		
	دخيل معرب	-الباندية		

-من خلال الجدول نلاحظ دائما استخدام العامية بصورة شائعة بسبب تداولها بين الناس و الفعل الكلامي الذي أتى بصيغة الدعاء، و النداء الذي استخدم لغرض الانتباه و الدخيل المعرب.

10-الملحق العاشر : ظاهرة القصدية و الاستفهام و النداء و التحذير في مقال "براعة التعنتير":

1	قصدية	-العساس المستور	4334	10
2	استفهام	-هل بلغ الحال بنا إلى حد تفضيل العساس الأجنبي على العساس الوطني؟		
3	نداء	-ياناس		
4	تحذير	-من الضروري أن يستفيق العقلاء و الحكماء قبل فوات الأوان.		

-نلاحظ من خلال تحليل هذا المقال استخدام عبارات توحي إلى معاني خفية و أسلوب الاستفهام الذي غرضه الاستفسار و التحسر و أسلوب النداء الذي أتى لغرض لفت لانتباه و أسلوب التحذير و غرضه أيضا التوجيه.

11- الملحق الحادي عشر : بين القصدية و الإقناع في مقال "أخزوا الشيطان":

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	قصدية	-غلاة التيئيس و دعاة التعفين	4340	11
2	أقناع	-من الطبيعي أن يلجأ المرشحون في الانتخابات عبر كل بلدان العالم بما فيها الديمقراطية إلى الأسلحة المتاحة في الحروب الانتخابية		

-نستنتج من خلال المقال أن الصحفي يميل دائما إلى التلميح بدل التصريح ، و ذلك باللغوي إلى ظاهرة القصدية، كما نجده يحاول إيصال المعلومات و الأفكار التي يطرحها في مقاله بإصرار شديد، مما يجعله يوظف أسلوب الإقناع.

12- الملحق الثاني عشر: الاستفهام و النداء في مقال "باسم الشعب الجزائري".

1	استفهام	-ما الذي يجعل أو يحرص الطبقة السياسية إلى العودة إلى لخطاب الترهيب و إثارة القلق؟	4341	12
2	نداء	-يا أيها المتخاصمون و الفر قاء اسمعوا وعوا.		

نلاحظ من خلال هذا المقال استخدام أسلوب الاستفهام الذي غرضه الاستفسار و أسلوب النداء غرضه لفت الانتباه

13-الملحق الثالث عشر : بين العامية و الفعل الكلامي و بين الاستفهام و النهي في مقال "إذ ما ربح يخرج سالك".

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	عامية	-بهدل -الهف	4346	13
2	فعل كلامي (تأكيد)	-أن الجعجعة التي أثارها المنافسون الإفتراضيون خلال الحملة.		
3	استفهام	-هل يعقل أن يتحصل مرشح سند محزب سياسي على حفية من الصوات التي لا تنش و تهش؟		
4	نهي	-لا يمكن إحالة هذه النسبة الغائبة على المقاطعين.		

من خلال هذا التحليل نجد أن الصحفي استخدام العامية لأنها الأقرب إلى الفهم السريع لدى الجمهور القراء، كما نجد أيضا الفعل الكلامي الذي غرضه التأكيد كما استخدم أسلوبي الاستفهام و النهي الذي غرضهما الاستفسار و توجيه المخاطب .

14- الملحق الرابع عشر: ظاهرة العامية و الافتراض المسبق و الدخيل المعرب في مقال "اسمعوا و عوا "

1	عامية	-شطحة -ماينفع غير الصح	4347	14
2	إفتراض المسبق	-من الطبيعي أن تستيقظ الآن الفتنة و الغبار وسط النواب و الامیار و معشر المنتخبين المحليين		
3	دخيل معرب	-الامیار		

-من خلال المقال نلاحظ ورود العامية بكثرة و مفهوم تداولي يتمثل في الافتراض المسبق الذي يعني وجود فكرة مسبقة عن موضوع ما، و استخدام الدخيل المعرب و هذا بسبب كثرة تداولها بين الناس.

15- الملحق الخمس عشر: ظاهرة الإغراء والدخيل المعرب في مقال أبشروا يا بقايا العمال !":

الرقم	نوع الظاهرة التداول	المستخرج	رقم العدد	رقم الملحق
1	الإغراء	-رفع الحد الأدنى المضمون للأجور إلى عشرة ملايين سنتيم شهريا	4363	15
2	دخيل معرب	-الأفالان -الأفامي		

-من خلال هدا المقال نلاحظ استخدام الصحفي ظاهرة الإغراء لتستمل أدهان القارئ و أيضا استخدام الدخيل المعرب الذي ورد بكثرة في معظم المقالات.

16- الملحق السادس عشر: بين القصدية و النداء و بين النهي و الدخيل المعرب في مقال "آه من الطماعين!":

1	قصدية	- لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - لن يشبع من لا يقنع.	4370	16
2	نداء	-آه من الطماعين		
3	نهي	لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق		
4	دخيل معرب	-كولون -الدومينو		

- من خلال هدا المقال نلاحظ أن الصحفي دائما يميل إلى التلميع من خلال ظاهرة القصدية، كما أنه استخدم النداء لغرض الندية و التوجع، كما وظف أسلوب النهي لغرض توجيه المخاطب، و علاوة عن الظاهريتين السابقتين نجد الدخيل المعرب الذي يكثر تداوله بين الناس.

III-2.1- نتائج الدراسة:

يتبين لنا من خلال تحليل الجداول الخاصة بمظاهر التداول اللغوي المختارة من مقالات حق الرد في يومية الشروق أن الصحافيين أثناء كتابتهم للمقال، يمزجون بين الاستعمالات اللغوية (بين اللغة البسيطة و اللغة الأصلية) فالأولى تتمثل في اللغة العامية البسيطة، و هدا يعود لكثة تداولها بين ألسنة العامة، إذ تمثل حديثهم اليومي، بما فيه من مواقف، و هذا ما جعلها تستعمل في الصحافة الجزائرية في معظم المواضيع السياسية، الدينية و الاجتماعية...

- توظف المفردات و الكلمات الأكثر تداولا في المجتمع.
- كما يميل الصحافيون أيضا إلى توظيف الأمثال الشعبية المعروفة بالعامية بدل البحث عن مقابلاتها باللغة الفصحى، ليتعود عليها القراء،و تحبيبها في نفوسهم.
- تستخدم العامية في بعض الاستطلاعات، و الحوارات التي تنقل عن أشخاص معينين، للحفاظ على مصداقية القول، و لكون البحث عنها يستلزم من الصحفي وقيا، فيلجأ إلى نشرها كما قيلت دون ترجمتها للغة الفصحى.
- توظف أيضا كلمات عامية، و لكنها باللهجة القبائلية، و اللهجة المصرية فما لفت انتباهنا من خلال أننا لم نجد و لو عمودا واحدا خاليا من الكلمات و العبارات العامية، ما يجعلنا نؤكد أن الصحافيين يميلون أكثر إلى استخدام العامية عند كتابة مقالاتهم.
- تعد ظاهرة التداول اللغوي من الظواهر اللغوية أكثر انتشارا في المدونة التي اخترناها، و مثل هذا النوع نجده بكثرة في مقالات الصحافيين، فيهم يميلون إلى استعمال مصطلحات أجنبية احتفظت بخصوصيتها، و أخرى معربة أخضعت للوزن العربي.
- ما لاحظناه أيضا أن الصحافيين، يوظفون بعض المفاهيم التداولية أثناء كتابة المقالات، كأفعال الكلام، القصدية، و الافتراض المسبق و بعض الأساليب البلاغية كالاستفهام، الأمر و النهي...
- أن اللغة المستعملة في الجريدة تتميز بالبساطة و السلاسة اللغوية لغة بعيدة عن الغموض و التعقيد، و الزخرفة اللفظية، و هذا ما جعلها مفهوم من طرف القراء جميعا.

الخاتمة

المراجع

المراجع

1- إبراهيم مصطفى، نقد المذاهب المعاصرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر مصر،ط1 ، 2000.

2- إبن محمد عبد الله بن سباب الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت،ط1 ، 1976.

3- أبو عثمان بن عمر بن بحر الجاحط، البيان والتبيين، تح عبد الحميد السلام محمد هارون مكتبة الجاحظ، مصر، ط 4 ، 1975.

4- أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشروق القاهرة، ط 1 ، 2001.

5- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ج الثاني، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

6- جون سيرل، العقل، مدخل مجز، ترميشل حنامتياس، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب، الكويت، 2007.

7- جاك موشلر و آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر مجموعة من الأساتذة و الباحثين من الجامعات التونسية، منشورات دارسيناترا، المركز الوطني للترجمة تونس، 2010.

8- روبرت ديبوغراند و لفغانع دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص تر إلهام أبو غزالة.

9- صابر حباشة، تلوين الخطاب، فصول مختارة من اللسانيات و العلوم الدلالية للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 2007.

10- طه عبد الرحمن، أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1 ،2000.

11- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 2003.

12- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان للطباعة و النشر و التوزيع، الأردن، ط1، 1985.

13- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، تر سعيد علوش، مركزالإنماء القومي، بيروت.

14- فيليب بلانشية، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر صابر الحباشة دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 2007.

15- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية و آدابها، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائرية 1983.

16- محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

17- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني المعاصر، الطليقة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 2005.

18- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجيات التناص، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992.

19- نور الدين عبد الرحمن الجامعي، كافية ابن الحاجب، تح اسامة طه الرفاعي، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2003.

هادي نهر، النحو التطبيقي، ج الثاني، جدار للكتاب العالمي،للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008.

المجلات

المجلات

1- إدريس مقبول، البعد التداولي عند السبوية، مجلة عالم الفكر سبتمبر ، 2004.

2- حكيمة حبي، الحجة و المثل و دورها في الإقناع في كليلة و دمنة مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع 9، جوان 2011.

3- شنان قويدر، تحليل الخطاب و التداولية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع2، 2011.

4- فرحات بلولي ، التداولية في المعاجم، مجلة الممارسات اللغوية ، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع5، 2011.

5- قادري عليمة، التداولية و صيغ الخطاب إلى الفعل التواصلي، مجلة علوم اللسان و تكنولوجيات، مركز البحوث العلمية و التقنية لترقية اللغة العربية، جامعة قسنطينة، الجزائر، ع11، 2006.

6- مسعود صحراوي، تداولية الخطاب القرآني عند الاصوليين ،مجلة الخطاب منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع8، 2011.

7- ملاوي صلاح الدين ، نظرية الافعال الكلامية في البلاغة العربية، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة، الجزائر، ع4، 2009.

8- منتصر أمين عبد الرحيم، تاريخ التداولية ، مجلة الخطاب، مخبر جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع11، 2011.

9- هشام صويلح، بلاغة في الخطاب الإعلامي، دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع8، 2011.

10- يمينة تابتي: الحجاج في رسائل ابن عباد الرندي، مجلة الخطاب، مخبر منشورات تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع2، 2007.

الملحق الأول: الأربعاء 23 أكتوبر 2013م الموافق لـ 18 ذي الحجة 1434هـ
العدد 6173

حق الرّد

الصـ.أفـة!

■ جمال لعلامي ■

هل حقيقة أن الصحفيين والأسرة الإعلامية في الجزائر، بحاجة فعلا إلى يوم وطني، أو يوم مغاربي أو يوم إفريقي أو يوم عربي أو يوم عالمي، للاحتفال بحرية التعبير والصحافة؟ أعتقد، وقد أكون مخطئا أو مذنبا، أننا بحاجة إلى يوم للمصارحة والمصالحة والمكاشفة، حتى نضع النقاط على الحروف، ونسجل ما لنا وما علينا.

كاذب، من ينفي وجود حرية تعبير وصحافة في الجزائر، فالتجربة القديمة والحديثة، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن حرية التعبير تحولت في كثير من الحالات والنماذج إلى حرية للقذف والتحامل وتصفية الحسابات.

كاذب، من يقول إن الصحافة الجزائرية لم تنافس أترابها عند العرب والغرب، فقد حققت مكاسب ونقاطا إضافية، وسجلت أهدافا في شباك المهنية والاحترافية، وأصبحت متقدمة في الترتيب العالمي، وهذا بشهادة منظمات حقوقية، حتى وإن مازالت ترسم في محاور أخرى صورا سوداوية.

كاذب، من يزعم بأن الصحافة الجزائرية تنقصها الجرأة والشجاعة، والسبق والموضوعية والمهنية والمخاطرة والمغامرة في نقل الأخبار والمعلومات، والتعمق في تحليل الأحداث والتطورات داخليا وخارجيا.

كاذب، من يدعي زورا وبهتانا، بأن الصحفيين الجزائريين تنقصهم الخبرة والتجربة بما يجعلهم منافسين أكفاء لنظرائهم في الدول التي تتبنى كل ما له صلة بالحريات والديمقراطية، وفنون التحرير وتغطية الأحداث.

كاذب، من يقول بأن الصحافة الجزائرية لم تنجح في تحقيق الهدف بعد تجارب تعددية إعلامية عمرها نحو 25 سنة، كانت للمقاومة ومواجهة الإرهاب بقلم من رصاص، وللضغوط والخوف والتهديد ورغبة بعض الأطراف في "تكميم الأفواه" وتقليم أظافر المتمردين عن "الخط الافتتاحي"!

.. لكن، بالمقابل، كذاب من يقول بأن كل شيء على ما يرام، وأن الصحافة في الجزائر حققت ما عليها، ووصلت إلى كل أهدافها، ولم تأكل أبناءها، وعدلت بين مؤسسيها وصحفييها، وعدلت أيضا بين المراء، مثلما كذب من قال بأن الصحافة أصبحت سلطة رابعة أو حتى سابعة.

كاذب، من يقول أن الصحافيين قطفوا كل ثمار المهنية والاحترافية، ونجحوا في صناعة صحافة متبوعة وليست تابعة. صحافة تأخذ وتعطي، تخيف وتخاف.. تخيف بالجدية والحقيقة والمصداقية، وتخاف من التأويل والتضليل والتهويل والتقليل من المشاكل وتغطية الحق بالغربال!

كاذب، من يقول بأن الصحفيين نجحوا في لم شملهم وقطعوا دابر "عداواتهم" وأنانياتهم، واحترموا انتماءاتهم وآراءهم، فعلينا أن نعترف أننا مازلنا في كثير من الحالات "إخوة أعداء"، ولذلك لم ننجح في الالتفاف لا حول نقابة ولا اتحاد، ولا أي إطار قانوني يضع يده على الجراح!

كاذب، من أسقط صفة المتاعب والمصاعب والمصائب والمخاطر، عن مهنة الصحافة التي تدافع عن كل المهن والموظفين و"المحقورين"، لكنها مازالت فاشلة وعاجزة عن الدفاع عن المنتسبين لها من صحفيين ومراسلين ومتعاونين.. وكاذب من قال إنه اكتشف سر خلاف السابقين واللاحقين! نعم، هناك صحفيون أعطوا أكثر مما أخذوا، مثلما هناك صحفيون أخذوا أكثر مما أعطوا.. صحفيون "مخضرمون" بلا رصيد، وصحفيون "مبتدئون" بأسهم عالية.. صحفيون "سعداء"، صحفيون "بؤساء"، وبين النوعين اعتقد البعض أن الصحافة "صح - آفة"، ورأى آخرون أنها "سحافة" لحرية التدمير والتعمير، و"التمسمير" وليست لحرية التعبير.. ألسنا إذن، بحاجة إلى تطهير وتنظيف المهنة بساعون حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين!

dilalami@yahoo.fr

الملف الثاني:

الأحد 12 جانفي 2014 / الموافق 10 ربيع الأول 1435 هـ / العدد 4234

حق الرّد

اخرسي يا ملعونة!

■ جمال لعلامي ■

استغلت وسائل إعلام غربية، ذكرى العدوان الإرهابي الجبان الذي استهدف السنة الماضية، القاعدة البترولية بـ"تيقنتورين"، لمحاولة النبش في الجراح، ولي ذراع الجزائر، بالتشكيك والضغط والاستفهام.. وهو ما يقرأ في برامج وتحليلات نشرت فيها الصحافة الفرنسية، موازاة مع حديث عن فتح القضاء الفرنسي لـ"تحقيق" في الجريمة التي نفذها "الفيف أجنبي"!

وتزامنا مع ذلك، خرج قائد القاعدة الأمريكية "أفريكوم"، بتحذيرات مبطنة، يقول فيها بأن زعيم الكتيبة الإرهابية "الموقعون بالدم"، مختار بلمختار، المدعو بلعور، "يملك من الوسائل ما يجعله قادرا على تنفيذ اعتداء مماثل لما وقع بـ"تيقنتورين" السنة الفارطة!

هذه النهلوانية التي يراد لها أن تعكس المثل الشعبي القائل: "الشطحات في الراس بزاف والرجلين ما قدولها"، تأتي كذلك موازاة مع حديث سابق عن "إعادة التحقيق" في اغتيال رهبان تيبحيرين.. وهذه المرة من طرف القاضي الفرنسي، رغم أن كل الدلائل أثبتت على مدار سنوات أن "الجيا" كانت وراء تنفيذ هذه الجريمة البشعة سنة 1996 بالمدية!

الجزائر لم تنتظر كثيرا، للرد والتعليق على هذا "الابتزاز" الجديد من طرف أعداء يقتنصون الفرص كلما تعلق الأمر بتطورات جزائرية.. وقد اعتبر في هذا الصدد، الناطق باسم الخارجية، أن ما يحدث مجرد سخافات حمقاء لا يمكنها حجب الحقيقة والعمل السيادي الذي قام به الجيش الجزائري للقضاء على عصابة من مجرمين لا دين لهم ولا قانون!

الظاهر أن "تغنانت" الجزائر ورفضها "استشارة" أي طرف أجنبي في تحرير رهائن تيقنتورين والقضاء على الإرهابيين الخاطفين، دوخت هؤلاء وأولئك، بالرغم من تصريحات رفيعة المستوى من مسؤولين غربيين كبار، اعترفوا باحترافية الجيش الوطني الشعبي، سليل جيش التحرير الوطني، وإصرار الجزائر على عدم التفاوض على سيادتها وحرية قراراتها، عندما يتعلق الأمر بالشأن الداخلي الذي يستر أيضا بالنيف والخسارة!

هذه هي القوى الأجنبية التي تعتمد التغليط والتضليل، كلما كانت الجزائر على موعد وطني مهم ومصيري، تشرع في اللعب بشنبات الأسد، وتبدأ معها أيادي "التخلاط" في نبش "عش الدبابير"، متناسية أن كبرياء الجزائريين وولاءهم وانتماءهم إلى وطن غير قابل للتنازل أو التفاوض، يدفعهم دائما إلى التعامل مع "الضغوط" الخارجية بالحكمة والتبصر والمقاومة، وليس بغطس الرؤوس في الرمال المتحركة!

إن محاولات حشر الأجنبي لأنفه في الشأن الداخلي، من خلال العودة بسوء النوايا إلى اعتداء تيقنتورين وجريمة دير تيبحيرين، تؤكد إلى ما لا نهاية، أن الجزائر تبقى "مستهدفة" من طرف قوى الشر والدمار، التي لا تريد أن تتركنا وشأننا رغم كل الدروس التي تعلمنا الجزائريون لأيادي آثمة وأصوات ناعقة تغرد خارج السرب.. وفي كل مرة نقول لها: اخرسي يا ملعونة!

djlalami@yahoo.fr

الملف الثالث:

الأحد 16 فيفري 2014 / الموافق 16 ربيع الثاني 1435 هـ / العدد 4289

حق الرّد

وليدات الشعب

■ جمال لعلامي ■

الهبة التضامنية التي أفضى إليها قضاء الله وقدره، إثر سقوط الطائرة العسكرية يوم الثلاثاء، برحم الله شهداءها، ليست سابقة ولا فعلا معزولا بالنسبة للجزائريين، فقد أثبتت الأزمات والمراحل المختلفة، أن الشعب يقف دائما وبلا تردد إلى جانب جيشه الوطني الشعبي سليل جيش التحرير.

فاجعة تحطم الطائرة جددت اللحمة التي لم تنقطع البتة بين الشعب وجيشه، وهذه وحدها تكفي لإرغام أطراف خارجية لعابها يسيل على هندسة البلبلة وإثارة التشكيك، والهدف دائما استهداف الأمن والاستقرار والثقة، بالإشاعة الكاذبة والدعاية المغرضة والتقارير المغلوطة!

لقد وقف الشعب مع جيشه في مكافحة الإرهاب الأعمى، وليس في ذلك بدعة، لأن مهمة التصدي والتحدي رهنها "أبناء الشعب"، وهؤلاء لينتموا إلى جيش ضحى بالنفس والنفيس إلى جانب شعبه، من أجل أن تبقى الجزائر واقفة محافظة على سيادتها ووحدتها الترابية والشعبية وأمنها واستقرارها، كمبادئ غير قابلة للتنازل أو التفاوض.

لقد وقف الجيش مع شعبه مثلما وقف الشعب مع جيشه، في مواجهة تخلاط أجنبي تارة يدعم الإرهاب سرا وعلنا، وأحيانا يشرك سيلان دوهان خيالية، وتارة بإثارة سؤال: "من يقتل من؟" وتارة برعاية مشبوهين ومجرمين على الفتنة واقتتال الأشقاء، تحت عنوان "اللجوء السياسي"!

دون انتظار جزاء ولا شكور، وقف الشعب مع جيشه ووقف الجيش مع شعبه في مواجهة الخوف والحرق، ومحاولات لي ذراع الجزائر، وظل هذا التضامن والتآزر والتكاتف "صمام أمان" حمى البلاد والعباد، من الزلاقات وانحرافات كان المراد منها جر الدولة إلى خرجيلات لا تسمن ولا تغني من جوع!

إن سنوات "المأساة الوطنية" كانت أحسن نموذج لروح التآزر والمواساة بين الشعب وجيشه، وبين الجيش وشعبه، وقد تنطع دعاة الفتنة وغلاة الإرهاب إلى هذه العلاقة الثابتة التي لا تقسمها أي أسباب ولا دواع، ولذلك شرعت آلة الموت آنذاك في الانتظام من "وليدات الشعب" في عمليات إرهابية وحشية، كان هدفها ضرب الشعب والجيش معا وتقويض امتدادهما.

لم تعد المحاولات العدائية والبائسة نفعا، بل انقلب فيها السحر على الساحر، وباءت المخططات الرعناء والحمقاء بالفشل الذريع، واستقال "شياطين الإنس والجن" من مهمة كانت قذرة، بعدما تأكدوا إلى ما لا نهاية، أن الشعب والجيش الجزائريين هما وجهان لعملة واحدة اسمها الجزائر.

لا لم يترك الشعب جيشه وحيدا خلال الثورة التحريرية في مجابهة أعتى استعمار في تاريخ البشرية، ولم يتركه وحيدا في محاربة الإرهاب بالجبال والشعاب والوديان، ولم يتركه وحيدا في المصائب والمحن، مثلما لم يترك الجيش شعبه وحيدا في مقاومة الرعب والشك والارتياب واليأس، مع الحفاظ على مقدسات وعقائد "نيف" وكبرياء جزائري موروث جيلا بعد جيل.

djlalami@yahoo.fr

الملحق الرابع:

الخميس 6 مارس 2014

الموافق لـ 6 جمادى الأولى 1435 هـ / العدد 7307

حق الرّد

آه يا الكذابين!

■ جمال لعلامي ■

كلما كانت الجزائر في المنعرج الأخير، ظهرت ألسن طويلة، وعادت معها ريمة إلى عادتها القديمة. وخرج هؤلاء وبيضون كل أسود، وركز أولئك على تسويد كل أبيض، وبين الفريقين، حسابات وحساسيات وأهداف ولعبة "قط وفار" قديمة لا تريد أن تصل إلى حلقتها الأخيرة، فيرتاح الفرطاس من حكان الراس!

كاذب، من يدعي زورا وبهتانا أن كل الأمور على ما يرام، وأننا نعيش أياما مزخرفة بألوان الطيف وقوس قزح.

لكن، كاذب هو أيضا من يزعم أن كل الأمور ليست على ما يرام، وأننا جميعا نتطوّر من السيئ نحو الأسوأ، وليس هناك ما يجعل اليائسين يعيشون الأمل وينتظرون الانتقال من الحسن إلى الأحسن.

كذاب، هو من يحاول بائسا تغطية الشمس بالغربال، للتستر على المشاكل الاجتماعية التي يواجهها جزائريون صباح مساء، بخصوص السكن والقدرة الشرائية والأسعار والشغل والتوزيع غير العادل للأجور.

لكن، كذاب هو كذلك، من يحاول يائسا إخفاء "الغنائم" التي تورع على فئات المجتمع، ومن هذه الربوع توزيع السكن الاجتماعي وقروض العقار ومشاريع "لونساج" و"الكناك" ودعم الفلاحين بالأموال وأراضي الامتياز ومسح الديون.

كذاب، من ينكر "إنجازات" تحققت رغم طول الانتظار وشق الأنفس وبمشية السلحفاة، ومنها الطريق السيار والمترو والترامواي وعودة مشاريع "عدل" وتحسن الأجور.

لكن، كذاب، من يقول إن هذه الإنجازات كلها وردية خالية من النقائص والمهازل و"الفضائح" وسوء التسيير والفوضى والعشوائية ومنطق الارتجالية والتسرع والتوزيع غير العادل.

كذاب، من لا يعترف باستمرار التعفن الديمقراطي والإعلامي والجرعات السياسية والنقابية، بميلاد عشرات الأحزاب الجديدة، وفتح السمعي البصري وتسجيل مئات الاحتجاجات والاعتصامات والإضرابات.

لكن، كذاب هو أيضا، من يقدم "العمياء" على أساس أنها "عمشاء"، ولا يسلط الأضواء على سلبيات وثغرات ومطبات و"طبات" وعراقيل واستفزازات طبخت السكر لجزائريين لكامل الفترة نهتهم ناقمي عمر.

كذاب، هو من يركب "الحفرة" والتضخيم والتهويل والتسويم والتهويل والتأويل والهويل وسب البترول على النار، لجني ثمار مسمومة تحت الطاولة والسطو على انتصارات الآخرين.

كذاب، هو من يأكل الغلة نهارا ويسبّ الملة ليلا، وكذاب هو من "يتقيأ" بأثر رجعي، كذاب هو من يحرم لحم "الحلوف" ويحلل "مصارينو"، وكذاب هو من يسمّ ويحلب نفس "البقرة"، وكذاب هو من... فرجاء لا إفراط ولا تفريط!

■ نشر في 29-01-2014

djlalami@yahoo.fr

الملحق الخامس:

الأحد 17 مارس 2014.

الموافق لـ 15 جمادى الأولى 1435

العدد 6318.

حق الرّد

اللعب خشان!

■ جمال لعلامي ■

يكاد الواحد من المصابين بالقنوط والضغطة، يموت والعياذ بالله "ناقص عمر"، فهؤلاء وأولئك من السياسيين، في السلطة والمعارضة، يتنافسون منذ فترة على ترهيب الجزائريين وتخويفهم، وكان الأجدر بهم، أن يزرعوا في نفوسنا ونفوسهم الثقة والأمل والتفاؤل والطمأنينة!

ينبثق المتناحرون والمتخالفون والمتصارعون، على "نقل الرعب" إلى الجزائريين، وقد اتفقوا على أن لا يتفقوا، في تطمين الجزائريين ومحاربة اليأس في دواخلهم، ولسان حال هؤلاء وأولئك يقطر بالكلمات المرعبة بما يجعل "المتفرجين" يخيل إليهم أنهم بصدد متابعة فيلم رعب!

"اللعب يدار يخشان"، "الحالة ما تعجبش"، "الحالة ما تشكرش"، "راها مخلطة"، "الله يجعل الخير"، "مخلطة ومجلطة".. هي بعض الأوصاف السلبية والمرعبة، التي تسيطر منذ فترة على ألسنة سياسيين وقيادات حزبية ومسؤولين، يبدو أنهم لا يعرفون من أين تؤكل الكتف، أو أنهم يعلمون جيدا من أين تؤكل هذه الكتف ولو باستعمال "الهف" والضرب بالكف!

هي ممارسة للسياسة بالتخويف والتحريف والترهيب والتسويف والتعنيف والتطنيف والأراجيف.. عملية سينقلب سحرها على ساحرها، طالما سيطرت العشوائية على محاولة إغراء الأغلبية المسحوقة واستدراجها من طرف المتهارشين على من يمر أولا، وعلى من يغلب من؟

من المؤسف، أن تتحول الممارسة السياسية إلى لعبة كل المخاطر لتعاطي الأعاصير والأدمان على بث اليأس والشك والريبة في القلوب المطمئنة الراضية بقضاء الله وقدره، وهذه وحدها تكفي لخلط الأوراق والعودة إلى نقطة الصفر، طالما أن صناع الفعل السياسي لا يريدون السير نحو الأمام!

عندما تشلل الطبقة السياسية، حكومة وأحزابا ومنظمات، في حشد المواطنين وتعبئتهم بالإقناع بدل الأمر الواقع، فمن الطبيعي أن يفر اليائسون من الميدان، ليس من باب الخوف أو العنف، وإنما من نافذة التعفف و"التنيف".. اللذين غابا عن السياسة المسوسة!

إننا بحاجة جميعا، إلى تعقل وحكمة وترفع ووقار وكبرياء.. إننا بحاجة إلى أن نحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا، وبحاجة إلى إيثار وأخوة.. بحاجة إلى تنازل وإلى أن يعطي كل طرف قبل أن يأخذ، ويفيد قبل أن يستفيد، وبعدها قد لا يهم كثيرا من هو الغالب ومن هو المغلوب، ومن هو السالب ومن هو المسلوب، المهم أن يتحقق بالعدل المطلوب والمرغوب!

كم هو جميل، أن يتخلص هؤلاء وأولئك، من وباء "يأكل الغلة ويسب الملة"، ومن عدوى "أنا ومن بعدي الطوفان"، والأجمل أن تتخلص كل الأطراف من كوليرا تسويد كل أبيض، وطاعون تبييض كل أسود، فلا إفراط ولا تفريط، والله لا يضيع أجر المحسنين.

djlalami@yahoo.fr

الملحق السادس:

الأربعاء 19 مارس 2014
الموافق لـ 18 جمادى الأولى 1435
العدد 9325

حق الرّد

أوقفوا الهفّ والفستي!

■ جمال لعلامي ■

عقلية "الطقس جميل والعصافير تزقزق"، يضايلها تنابز بالألقاب وسب وشتم ونصب وكذب، يمارسه طماعون وانتهازيون ومنتفعون وخبايثون، في كل المعسكرات المتهارشة في رالي الرئاسيات، والحال أنه "لا هؤلاء ولا أولئك"، يبدعون في تبرير دعسية المسحوقة من الحق والواجب الانتخابي، الذي يراد له أن يتحول إلى مجرد لهو وزهو ولغو!

المثير للاعصاب، أن هؤلاء يتهمون أولئك، وأولئك "يمسحون الجوخ" في هؤلاء، ولا هؤلاء ولا أولئك، قدم للجزائريين الملموس والعمل المحسوس، وظلت حملة كل الأطراف أقوالا لا أفعالا!

المستمع لهؤلاء، يعتقد أنهم سيدخلون الجزائريين بالجملة والتجزئة، إلى الجنة قبل قيام الساعة، والمستمع أيضا لأولئك، يخيل له، أنهم سينقذون مرتكبي الذنوب والخطايا من عذاب القبر!

مازال الخطاب السياسي خلال مختلف المواعيد الانتخابية، يائسا وتعيسا، ولذلك أصيبت نسبة المشاركة بالعقم، رغم العقاقير وحبات الفياغرا التي اتخم بها السياسيون أنفسهم، واتخموا بها أيضا الباقي المتبقى من البقية المتبقية من بقايا تاخين أصبحوا يكفرون بالاقتراع!

المطلوب من هؤلاء وأولئك، حلولا واقعية، وليس استعراض العضلات، ومقترحات عملية بدل "الهدرة" والتنظير والثرثرة، المطلوب منهم نقاشا جادا وحادا، عوض تفريخ القلاقل و"القلقلة" التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولن تغير مسار الساعة!

من الطبيعي أن يستقبل "المجتمع المفيد" ويبقى "المجتمع المستفيد" وحيدا في معركة الهفّ والفستي، والنتيجة تبعا لهذه المعادلة المرضية، معروفة مسبقا، وستكون بتكاليف لا تشرّ لا صديق ولا رفيق!

اللاهثون هنا وهناك، يبحثون عن "مصالحهم" وطرق تأمينها وحمايتها وضمان ديمومتها، فالموجود داخل البرلمان أو الحكومة ومختلف الفضاءات "المفيدة"، يحارب بكل الأسلحة بما فيها الكيدية، من أجل الحفاظ على "ما هو كائن"، والموجود خارج هذه البيوت الزجاجية، يحاول الدخول إليها باستعمال كل الأسلحة أيضا بما فيها النووية والفسفورية والعنقودية، وذلك في سبيل احداث تغيير يحقق "ما يجب أن يكون"!

لكن، بين الموجود والمفقود، "نيران صديقة" تكون أحيانا مجرد "مخيرقات" وتتطور أحيانا إلى "هبهاب"، تارة هدفه الترهيب، وتارة أخرى غرضه الترغيب، وفي كثير من الأحيان المراد منه التسلي بذعر الآخر!

أيها الغارقون في "عراك الراعي والخماس حول أرزاق الناس"، أوقفوا ضرب الريح بالعصا، واربطوا السنة السوء، وارجموا الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس!

djlalami@yahoo.fr

الملحق السابع:

الخميس 20 مارس 2014
الموافق لـ 19 جمادى الأولى 1435
العدد 9326

حق الرّد

السيّئ والأسوأ!

■ جمال لعلامي ■

في ظل كل الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي تحيط بيومياتنا، والتي تعملي الانطباع أن الجزائر قد أغلقت فيها جميع الأبواب، وانعدم فيها الأمل أو غيب عمدا!

أستسمحك أستاذي جمال، والقراء بقصة قصيرة، "كانت امرأة في إنجلترا فقيرة جدا في صغرها، وكانت تمتلك موهبة الكتابة، لكن بعد ذلك دخلت في دوامة الحياة وتخلت عن موهبتها وتزوجت ورزقت بطفل، في هذا الوقت طلقها زوجها، ومع مرور الأيام نفذت أموالها، وشرعت في البحث عن عمل فتم رفضها في جميع الوظائف التي تقدمت إليها، هنا عادت إلى موهبتها وبدأت في كتابة قصة على مدار 3 أشهر كاملة في ظل ظروفها الصعبة.

بعد ذلك، عرضت المرأة قصتها على العديد من دور النشر، فواجهت الكثير من الرفض، لكن بعدها قبلت قصتها وتحولت مع مرور الأيام إلى إحدى أغنى 10 نساء في العالم، لأنها ببساطة مؤلفة قصة "هاري بوتر" العالمية.

المهم من القصة، أنني سأمثل الجزائر في الظروف الحالية على أنها "المرأة المطلقة" في الظروف الصعبة، والتي استثمرت في شيء نملكه لتحسين أوضاعها، لأننا لو استغلينا قدراتنا وقدرات رجال هذا الوطن الحبيب، من أبسط عامل إلى المترشحين للرئاسة، كل في مكانه لهدف واحد، ولو عملنا بإخلاص لهذا الوطن، فالقادم سيكون أحلى وأجمل بكثير مما نعايشه اليوم، نحتاج فقط لبسمة أمل لتحسين أوضاعنا.

أتمنى وأحلم أن أرى هذا المقال في عمودكم "حق الرد"..

■ أنا قاضي عثمان
طالب جامعي من الرمشي بولاية تلمسان

قديما قالوا يا سي عثمان: "ألي يتمنى خير من ألي يسبني، وألي يسبني خير من ألي يقطع لناس"، وها أنت ترى وتقرأ مقالك على الساخن ودون انتظار، وبلا لف ولا دوران، وبعيدا عن البير وقراطية التي قتلتنا وقتلتكم، حتى وإن كانت الأعمار بيد الله.

قصة "هاري بوتر" العالمية فيها أثر وتأثير، وقد نكون نحن جميعا بحاجة اليوم قبل الغد إلى إيثار وأثرة، تنقلنا دون تمييز ولا مفاضلة من الحسن إلى الأحسن، حتى نكسر مرآة "من السيئ إلى الأسوأ".

إن المرأة المطلقة في كثير من الحالات والأحيان، والتجارب أثبتت أن المرأة تبقى ضحية أو تتحول إلى أضحية، والأخطر أن "ولاد الشيب ياكلهم الذيب"، وقصة المثابرة والمثابرة والمغامرة والتحدي والتصدي والإرادة والعزيمة، التي انتهت بـ"هاري بوتر"، قد تصلح لكل مكان وزمان، من باب أن نفس الأسباب في نفس الظروف تؤدي إلى نفس النتائج!

لكن، إعلم يا سي عثمان وأنت "القاضي"، أن العبرة بالنتائج، وأن "الحضرة" لا تدوم، و"حفار الرجال يموت دليل"، وحبل الكذب قصير، وصدق حكيم إذا قال: "من يزرع المسل لا يشم رائحة"!

djlalami@yahoo.fr

الملحق الثامن

الجمعة 25 مارس 2014 / الموافق 21 جمادى الأولى 1435 هـ / العدد 4324

حق الرّد

تسخين البندير وريحة الشياط!

■ جمال لعلامي ■

قال لي أحد القراء الكرام إن إذاعة محلية دعته للمشاركة في حصة إذاعية عنوانها "الشباب والانتخابات"، على أن يتم تسجيلها للبث في اليوم الموالي، مشيرا إلى أنه قبل بداية النقاش تفاجأ والضيوف الذين كانوا معه، أن المقدمة طالبتهم بحث الشباب على الانتخاب حتى وإن كان المطلوب منهم غير مقتنعين بذلك!

وروى ضيف هذه الإذاعة أن المشرفة طلبت من ضيوفها كذلك، تجنب ذكر أو الإشارة إلى أي نقاط سلبية "في نظرها"، أو كما قالت حسب شهادة هذا الضيف، "رانا هنا باش نحموا لقدور"، ويرى هذا القارئ المحترم، أن المشكل ليس في "أني لن أنتخب لأني أؤمن بالمشاركة السياسة والتعبير الديمقراطي، لكن المشكل هو إلى متى يبقى الشاب كفيرد من فئات المجتمع لا حق له في التعبير الحر، وعندما تتاح الفرصة تكون بشروط وإملاءات؟!".

.. تزامنت هذه الرسالة أو الشهادة، مع انطلاق الحملة الانتخابية التي بدأت اليوم رسميا، فلمدة 21 يوما سيتنافس المتنافسون على "تحمية القدور" بتعبير صاحبتنا المنشطة، والعهدة على الراوي، أو سيتنافسون على "تسخين البندير"، وهذا بطبيعة الحال من حقهم وواجبهم، طالما أن من تقاليد "الهملة" التسخين وليس التبريد!

لكن، ليس نحن جميعا بحاجة إلى أعصاب باردة لا تجعل الدم يفور ونحن المعروفين بـ"دمنا السخون" كلما سمعنا أو رأينا أو لمسنا قولا أو فعلا مستفزا صادر عن منتفع أو "شيات" أو غمّاس أو "حلاط" أو مسخن بندير بطريقة تمزق هذا البندير فيكون أصحاب الغرض بلا بندير!

تسخين البندير، هو فن وإبداع، وليس عملية عشوائية وضربات متتالية لصناعة أنغام تزعج المستمع بدل أن تطربه، ولذلك، فقد يكون المطلوب والمرغوب، هو "تحمية القدور"، لكن الحرارة التي تزيد عن حدها ستحرق الطبخة، وهذا ما لا يخدم لا الطباخ ولا المتذوق ولا المستهلك!

إن الحملة الانتخابية، بحاجة إلى طباخين محترفين ومتذوقين ماهرين يعرفون جيدا ما يطلبه المستهلكون وما يغري شهيتهم ويسيل لعابهم، حتى لا يتعرضوا للتخمة وترجموا بعدها على "التقيلة" لتجاوز مرحلة "اللقية" التي لا ينفع معها في كثير من الأحيان سوى "التقليع" بدل التجويع والترويع!

المترشحون الستة، مطالبون خلال هذه الحملة بتقديم طبخة مغرية وشهية ومركبة وبأقل التكاليف، حتى تكون في متناول كل المستهلكين وحسب قدراتهم المالية، طبخة لا تثير الشهية ولا تسدها، وتكون بين الأكلات التقليدية وأطباق "الفاست فود" من باب "الجديد حبو والقديم لا تفرط فيه"!

الطباخ الماهر، هو الذي يعرف كيف يغري زبونه أو ضيفه قبل أن يضع على المائدة الطبق، وقبل أن يسلمه "ورقة الطريق" أو ما يعرف ضمن قاموس المطاعم بـ"MENU"، وفي كثير من الأحيان، فإن المقبلات و"المزوقات" تكون أهم وأشهى من الطبق الرئيسي!

نعم، إن العبرة في الطباخ والطبخة وطريقة تقديمها والألوان التي تلون بها، وبعدها يأتي دور المتذوق، وإن كانت الألوان والأذواق لا تناقش، لكن لا معنى لطباخ بلا طبخة، ولا طبخة ولا طباخ ولا هدف لطباخ وطبخة لا تجد متذوقا يتذوقها ويشكرها فتتطور، أو يذمها فتتحسن، وهنا دور "تحمية القدور" بالمأمل لا تحرق الأكلة فتتصاعد "ريحة الشياط"!

djjalami@yahoo.fr

الملحق التاسع

الأحد 30 مارس 2014
الموافق لـ 28 جمادى الأولى 1435
العدد 4331

حق الرّد

ياو.. طبطب!

■ جمال لعلامي ■

ليس غريبا لو مات الأستر ستا "ناقص عمر"، وهو يستمع إلى وعود لا يمكنها إلا أن تأتي في "شكارة" بلا نوال عند احتمالات "النيشان"، والحال أن محاولات بعض المترشحين، هي سطو على انتصارات الآخرين، بإطلاق برنامج افتراضي ظاهره يسيل اللعاب وباطنه يسد الشهية!

من الطبيعي أن يمتطي الواحد الطائرة على جناح السرعة باتجاه مرتفعات الأسكرام أو طاهات ليس للتنزه والترفيه، ولكن ليرمي نفسه والعياذ بالله، من أعلى قمة بالجزائر، حتى يهرب من خطابات جوفاء "خشباء"... بيساطة، لأنها مبنية على باطل، وكل ما بني على باطل فهو باطل وعاطل، وبعدها كذلك قال "الهبرة باطل"!

مصيبة المصائب أن الكثير من المسؤولين، ومنهم وزراء ورؤساء حكومات، عندما كانوا "على ديدانهم"، ربطوا أيديهم وألسنتهم، ومنهم من تحول إلى صم بكم عمي، لا يسمع لا يتكلم ولا يرى، وكفاه وحاشيته شر القتال ومغادرة محمية نادي الصنوبر وبريستيج المكتب المكيف!

لكن، بعد الرحيل، يبدأ هذا النوع بعدما سكتوا دهرا ونطقوا كفرا، يمارسون صناعة نشر الغسيل و"التهديل"، محاولين يائسين مغازلة الرأي العام، وإعطاء الانطباع بأنهم سينخلعون الجزائريين الجنة.. لكن السؤال المطروح على لسان الغلابى بكل براءة: لماذا لم تخرجونا من النار عندما كنتم ضمن جماعة الحل والربط!

إن محاولة السطو على انتصارات الآخرين، والسعي بطرق ماكرة ومفضوحة، وعلى طريقة البلياردو والقفز بالزانة، لا يمكنها الآن تدخل في حيط، خاصة وأن مسؤولين "سابقين" حدث لهم ما حدث مع الغراب الذي أراد تعلم مشية الحمامة، فلا هو تعلمها ولا هو حافظ على مشيته!

من بين عمليات السطو و"السطو المنظم"، أن أحد "السابقين" يتول ضمن عرض بضاعته على الناخبين خلال الحملة، إنه سيطلق البطاقية الوطنية للسكن، لفضح المتلاعبين والمولين لاعبين خارج القانون والأخلاق، متناسيا بأن هذه البطاقية دخلت حيز التنفيذ منذ أكثر من سنة، وأنها مررت ما لا يقل عن مليوني "مكتتب" أو مستفيد من مختلف الصيغ السكنية، وأحيت الآمال المحتملة!

كان بالإمكان الإفراج عن هذه البطاقية بداية الألفية الثانية، عندما كان هؤلاء "يحكمون بحكامهم"، عوض أن يعمدوا إلى إطلاقها بأثر رجعي بداية من 2015، في حال فوزهم بكرسي رئيس الجمهورية طبعا، علما أنه في 2001 تم تأجيل أو تعطيل العمل ببطاقية السكن لنحو 5 مرات خلال اجتماعات مجلس الحكومة، لأسباب لو تم ذكرها بالتصريح أو التلميح لشربنا روح الملح والنار الباردة على شرف الفسيني!

لا طائل من تعطيلة الشمس بالغربال، ولا فائدة من التستر على حقيقة توقيف مشاريع برنامج "عدل" على سبيل المثال، سنة 2003، وتعليق ومعاقبة قرابة مئتي ألف "ضحية" من مكتتبي 2001 و2002، عندما كان المفردون اليوم في سراديب المسؤولية آنذاك، مغمطين وطامعين الآن لجني ثمار لم يزرعوها، ضمن برنامج انتخابي يرفع شعار: اخدم يا التاعس على اتاعس!

djjalami@yahoo.fr

الملحق العاشر

الأربعاء 02 أفريل 2014.
الموافق لـ 02 جمادى الأولى 1435 هـ
العدد 6334

حق الرّد

براعة التعتير!

■ جمال لعلامي ■

المناداة والمغالاة بحكاية التشبيب، أصبحت مصدرا لوجع الدماغ و"تكسار الراس"، والحال أنه لا تشبيب بلا تحبيب، ولا داعي هنا لـ "التعجيب" والبحث عن "القمل في راس الفرطاس"!

الجميع ينادي بهذا التشبيب فمن يشبب من؟ ومن يحبب من في من؟ ومن شاب على من؟ ومن شاخ على من؟ وهل الشباب هم الذين يحاجة إلى "تشييخ" ومشيخة؟ أم إن الشيوخ هم الذين بحاجة إلى تشبيب وحتى إلى "روتوردراج" يعيدهم إلى أيام الشباب و"طيش الشباب"؟

إننا جميعا، شبابا وشيوخا مطالبون بالتوافق والتراضي والاستماع إلى بعضنا البعض دون احتكار ولا احتقار، بلا تكسار ولا إشعال النار، ولا يعتقد أي شاب وأي شيخ أن الشباب يمقدورهم أن يعيشوا دون حكمة وتبصر الشيوخ، مثلما لا يقدر الشيوخ أن يواصلوا المسيرة دون خفة وقدرة الشباب!

قال لي أحد الشباب - وهو مشكور على مقاربته - أنه لا يستطيع أبدا أن ينكر لجده أو أبيه، مثلما لا يمكنه أن يتخلى عن موعظتهما ونصيحتهما وخبرتهما وتجربتهما في هذه الحياة التي لا تواجه فقط بالاندفاع والقدرة على الإبداع وبراعة الاختراع!

بالمقابل، قال لي أحد الشيوخ - وهو أيضا مشكور على معادلته - أنه لا يقدر لا اليوم ولا غدا، أن يتقصى ابنه أو حفيده، مثلما لا يمكنه أن يتخلى عن خلفتهما ومساعدتهما وقدرتهما على الفعل الذي يتم بالمعاونة التي تغلب السبع مثلما يقول المثل الشعبي الشهير!

لا يمكن لابن أو حفيد أن "يطرد" أبيه أو جده من متجر تسمى "العائلة" الرزق، مثلما لا يمكنه طرده من بيت شارك في بنائه طوبة طوبة، لكن بالمقابل لا يمكن لجد أو أب أن يرفض التعافي وتسليم "المهمة" لابنه أو ابن ابنته، عملا بأن يلعب دور "المراهب" و"المناصح" و"الملهم" بعيدا عن ما قد يعتبره هؤلاء وصاية أو أبوية!

إن المعادلة التي اندلعت أو التي قد تندلع بين "جيل الشباب" و"جيل الشباب" هي في ظاهرها مرصعة، لكن في باطنها منصبة، غير أن على الجيلين المتربطين والمتناحرين في آن واحد، أن يبتعدا عن التناحر والتشاجر وتطلق "فولتيس ولا"... في الكانون "حتى لا يتحول الاختلاف إلى خلاف!

نعم لا فائدة من عملية التقليص والتكليس و"التمحليس" بين جيلين عليهما أن يتعاونا سلميا ويتكيفا مع بعضهما البعض، ويحترما بعضهما البعض بعيدا عن التناحر وعملية "الحفر" و"التزوير" و"التسيير" و"التعتير"، ويعدها لكل جيل وقته وصدق من قال: "إلي فاتو قديمو يطلع مبرمج في وقت غير!".

لكن في كل الأحوال، مذنب هو ونكار خير من يتعامل مع أحد الجيلين بمنطق "انتهاء مدة الصلاحية"، فلكل جيل مفتاحه وسحره، فافهلا تصالحتم أيها الشباب والشيوخ حتى لا يقفز "حمار الشيخ" في العقبة؟

djlalami@yahoo.fr

الملحق العاشر

الثلاثاء 08 أفريل 2014.
الموافق لـ 08 جمادى الثانية 1435
العدد 6340.

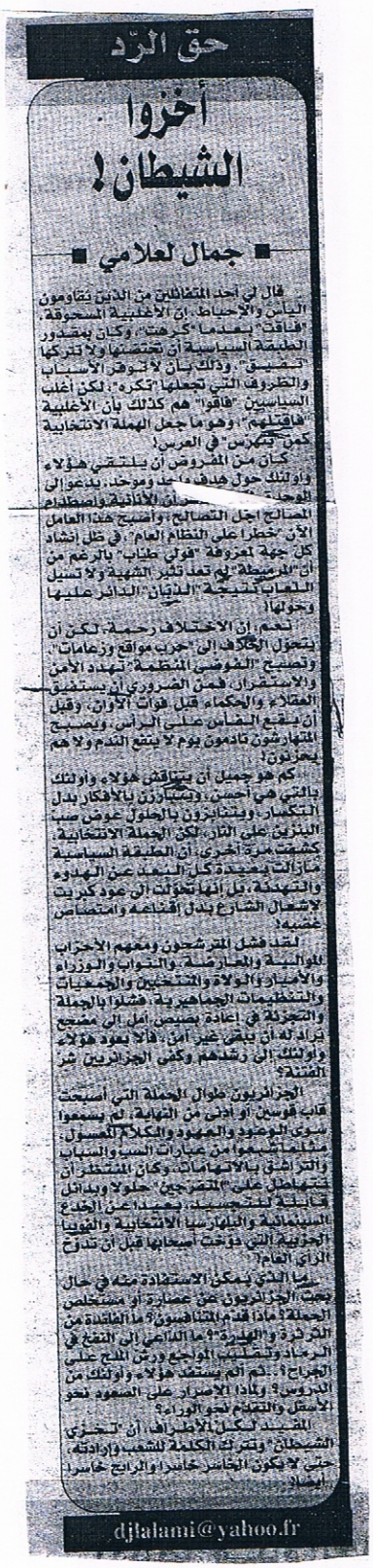

حق الرّد

أخرجوا الشيطان!

■ جمال لعلامي ■

قال لي أحد المتفائلين من الذين يتقاومون اليأس والإحباط، إن الأغلبية المسحوقة، "فاقت" بعدما "كرهت"، وكان بمقدور الطبقة السياسية أن تحتضنها ولا تتركها "تميق"، وذلك بأن لا "توفر الأسباب والظروف التي تجعلها "تكره"، لكن أغلب السياسيين "فاقوا" هم كذلك بأن الأغلبية "فاقتهم"، وهو ما جعل الهملة الانتخابية كمن "يكرمس" في العرس!

كان من المفروض أن يلتقي هؤلاء وأولئك حول هدف واحد وموحد، يدعو إلى الوحدة [illegible] الأنانية واصطدام المصالح أجل التصالح، وأصبح هذا العامل الأن "خطرا على النظام العام"، في ظل انشاد كل جهة لمعزوفة "قولي طياب" بالرغم من أن "الوسيطة" لم تعد تثير الشهية ولا تسيل اللعاب كشجرة "الدينان" الدائر عليها وحولها!

نعم، إن الاختلاف رحمة، لكن أن يتحول الكلام إلى "حرب مواقع وزعامات"، وتصبح "الفوضى المنظمة" تهدد الأمن والاستقرار، فمن الضروري أن يستفيق العقلاء والحكماء قبل فوات الأوان، وقبل أن يقبع النفاس على الراس، ويصبح المتهارشون نادمون يوم لا ينفع الندم ولا هم يحزنون!

كم هو جميل أن يتنافس هؤلاء وأولئك بالتي هي أحسن، ويتبارزون بالأفكار بدل التكسار، ويتنابزون بالحلول عوض سب البنزين على النار، لكن الهملة الانتخابية، كشفت مرة أخرى، أن الطبقة السياسية، مازالت بعيدة كل البعد عن الهدوء والتهدئة، بل إنها تحولت إلى عود كبريت لإشعال الشارع بدل إقناعه وامتصاص غضبه!

لقد فشل المترشحون ومعهم الأحزاب الموالية والمعارضة، والنواب والوزراء والأمراء والولاة والمنتخبين والجمعيات والتنظيمات الجماهيرية، فشلوا بالهملة والتجزئة في إعادة بصيص أمل إلى مضجع يراد له أن يبقى غير آمن، فأنا يعود هؤلاء وأولئك إلى رشدهم وكفى الجزائريين شر الفتنة؟

الجزائريون طوال الهملة التي أصبحت قاب قوسين أو أدنى من النهاية، لم يسمعوا سوى الوعود والعهود والكلام المعسول، مثلما شبعوا من عبارات السب والشتائم والتراشق بالاتهامات، وكان المنتظر أن تنتهي الحال على "المتفرجين" حلولا وبدائل قابلة للتجسيد، بعيدا عن الخدع السينمائية والبهارسيا الانتخابية والفيوليا الحزبية التي دوخت أصحابها قبل أن تدوخ الرأي العام!

فما الذي يمكن الاستفادة منه في حال بحث الجزائريون عن عصارة أو مستخلص الهملة؟ ماذا قدم المتنافسون؟ ما الفائدة من الثرثرة و"الهيرة"؟ ما الداعي إلى النفخ في الرماد وتعقيب المواجع ورش الملح على الجراح؟... ثم ألم يستفد هؤلاء وأولئك من الدروس؟ ولماذا الإصرار على الصعود نحو الأسفل والتقدم نحو الوراء؟

المفيد لكل الأطراف أن "تحرق" الشيطان" وتترك الكلمة للشعب وإرادته، حتى لا يكون الخاسر خاسرا والرابح خاسرا أيضا!

djlalami@yahoo.fr

الملحق الثاني عشر

الأربعاء 12 أفريل 2016.
الموافق لـ 10 رجب الثانية 1435 هـ
العدد 6348

حق الرّد

باسم الشعب الجزائري!

■ جمال لعلامي ■

دون سابق انذار، قرر رئيس الدولة، مجموعة من القرارات ووقع حزمة من المراسيم الرئاسية والتنفيذية، باسم الشعب الجزائري، وفي اطار صلاحياته الدستورية، وتنزلا عند رغبة الأغلبية المسحوقة التي انتظرت بطولا هذه الإجراءات التي ستدخل حيز التطبيق يوم 18 أفريل المقبل.

أولا، حل البرلمان وإعادة النظر في شروط الترشح لمنصب النائب في الانتخابات التشريعية، كما تقرر تنزيل أجور النواب، ومعادلتها بأجر المعلم في المدرسة الابتدائية، وتجريد النواب السابقين من منح الاقامة والاطعام والنقل، وتجريدهم أيضا من السلاح والحصانة، مالم يتم استخدامهما عند الضرورة الملحة والمبررة.

ثانيا، تعيير الحكومة وإقالة كل الوزراء الفاشلين والعاجزين منهم، مع تنزيل رواتبهم أيضا، على أن لا تتعدى راتب قاطر الثانوية، واستدعاء كل أعضاء الحكومات السابقة والمتأكلة، لتقديم حصائلهم وجرد ممتلكاتهم، مع إعادة النظر في طريقة عمل الجهاز التنفيذي ومدى متابعته لسير المشاريع التنموية والبرامج ومداومته لزيارات العمل والتفتيش.

ثالثا، حل كل المجالس "المخلية" وإجراء انتخابات محلية جديدة في غضون شهرين، بعد مراجعة عاجلة وعادلة لقوائيس التوشح لمنصب المير وعضوية المجالس البلدية والولائية المنتخبة، والاقرار بمساواة أجر الأميار ونوابهم بأجر مستخدم عقود ما قبل التشغيل.

رابعا، استبعاد عند كل النواب والسيناتورات والأميار والمنتخبين، الناكلين لمختلف الأحزاب الأحياء منهم والأموات، لتقديم حصائلهم الأدبية والمالية، بأثر رجعي، وإحالة المتورطين في الأخيرة والتمثيل على الشعب بأن تقبله على محاكمات شعبية ستجرى في الساحات العمومية.

خامسا، إعادة فتح مقصلة الخريولة لتنفيذ أحكام الإعدام الموجلة والمعطلة، في حق المتورطين في جرائم وجنايات الإرهاب والفساد ونهب المال العام والتزوير والتدليس والنصب والاحتيال وإيرام الصفقات العمومية واختلاس وإفلاس المؤسسات العمومية.

سادسا، جمع كل الأحزاب المعتمدة والمحلولة وتكليف الشعب بمحاسبتها ومعاقبتها ان رأى جدوى في ذلك، ثم حل كل حزب نبت في جفه أن عدد قاعديه و"رؤاسائه" أكبر من عدد منخرطيه ومناضليه والمتعاطفين معه، مع تشديد شروط تأسيس حزب ومنع منح التراخيص لـ "البهارة" وأصحاب الشكارة و"الجفارة" و"مهاريس" الزكارة.

سابعا، تشكيل فريق خبراء من المحايدين والأكفياء والنزهاء لإعادة تقسيم المشاريع الكبرى، ومنح الصفقات العمومية، وفتح تحقيقات في الملفات المشبوهة منها، وتحريك دعاوى قضائية ضد المتورطين والمتواطئين في التلاعب والتعرير "مك البابك".

ولم تكتمل الثامنة والتاسعة والعاشرة، حتى سمعت أذان الفجر، فاستيقظت مفزوعا، ولم أفهم إن كانت القرارات إياها عجلات الجزائر السبع، أم مجرد حلم جميل أم رؤيا أم أضغاث أحلام فقط أم "كوشمار" يستدعي البسملة والحمدلة قراءة المعوذتين وآية الكرسي!

djjalami@yahoo.fr

الملحق الثالث عشر

الأثنين 11 أفريل 2016.
الموافق لـ 9 رجب الثانية 1435 هـ
العدد 6347

حق الرّد

إذا ما ربع يخرج مالك!

■ جمال لعلامي ■

انتهت الحملة الانتخابية، بتبارز وتناطيز، وعلى كل المترشحين وممثليهم، أن يجتمعوا الآن، ساعات قليلة قبل موعد الاختبار، لتقييم حملتهم وحصيلتهم، سقطاتهم وثغراتهم، وعودهم وعهودهم، ما يمكن أن يتحقق وما لا يمكن، فيوم الخميس المقبل، الكلمة للشعب وليس لهؤلاء وأولئك ممن سيطلبون وده وأصواته.

الحملة انتهت، والشرشرة انتهت، وانتهى الحشد والتجنيد والتعبئة، ليبدأ العد التنازلي لانتخابات أريد لها أن لا تكون كغيرها من الانتخابات، وليس خافيا أن الحملة اقترنت أيضا بدعوات إلى التعقل والتهدئة والحفاظ على الاستقرار، موازاة مع إشاعات وبلبلة وارباك وتخويف "مما هو قادم"، وحتى إن كان الاختلاف رحمة، فإن تأويلا وضغطا وتهويلا أربك هؤلاء وأولئك ونقل الهلع إلى مواطنين يحبون ويتمنون كل الخير لهذا البلد الأمن.

لقد هزم السب والسباب و"العنف" و"اللهف"، البرامج والحلول والبدائل، فكادت الحملة أن تكون مشجبا لنشر الغسيل و"التهديل"، بينما انتظرت الأغلبية المسحوقة، كلاما معقولا ومعسولا يعزز الوحدة ويجنب البلاد والعباد التفكك والفتنة والقلاقل والعياذ بالله.

من الطبيعي أن يلجأ المترشحون في الانتخابات، عبر كل بلدان العالم، بما فيها الأعرق ديمقراطيا، إلى استعمال كل "الأسلحة" المتاحة في "الحروب" الانتخابية، لكن أن يلجأ هؤلاء أو أولئك إلى استخدام أسلحة كيميائية وقنابل عنقودية وهوسفورية ونووية وبيولوجية، فهذا ما لا يقبله أي جزائري!

الجزائريون انتظروا حلولا قابلة للتحقيق، إن آجلا أو عاجلا، وهو ما لم يسمعوه من أفواه الكثير من المترشحين لكرسي رئيس الدولة، خلال 22 يوما من حملة انتخابية، يجب الإشارة إلى أنها هربت "يقايا" الناخبين وحرمت الباقي المتبقي منهم على عدم الاكتراث بتجمعات سياسية، لم تجب في أغلبها عن أسئلة ومخاوف الجزائريين الذين يعرفون جيدا "كيف من يقم"!

للأسف، لم تفصل الطبقة السياسية، بعد ربع قرن عن ميلاد التعددية الحزبية، وتسليم الحزب الواحد شهادة وفاته، إلى مناهضة شريفة ونظيفة، تجنب اليائسين والمقنوطين في العمل السياسي، ولبدء المخاوف، وهذه العدوى التي لا تختلف عن الكوليرا أو الطاعون، تتحمل مسؤولية نقلها عبر المستنقعات السياسية، أفراد وجماعات "يحاربون بعين واحدة"!

غلاة التدنيس ودعاة التسعين، يتحملون أيضا جزءا كبيرا من "أزمة" يراد لها أن لا تنتهي، وكم هو جميل لو افترق وتعانق المتهارشون، من أجل تجنيب الصعود نحو الأسفل والتقدم نحو الوراء، وهذه واحدة من مخارج النجدة التي بإمكانها أن تصنع تنفس الصعداء!

نعم، 22 يوما ليست كافية للإقناع ولا للاستدراج ولا للتجنيد ولا للخروج من الأزمات والمحن، لكنها قد تكون كافية لإبداء حسن النية، وصدق من قال، لولا السنة إذ ما ربع يهد

الملحق الرابع عشر

الثلاثاء 15 أفريل 2014 م
الموافق لـ 15 جمادى الثانية 1435 هـ
العدد 4367

حق الرد

اسمعوا وعوا!

■ جمال لعلامي ■

ما الذي يجعل او يحرض الطبقة السياسية على العودة إلى خطاب الترهيب وإثارة القلق؟ ولماذا كل هذا القلق؟ ولماذا التحذير من الانزلاقات والانحرافات؟ ولماذا يلتقي أغلب السياسيين، سواء كانوا في الموالاة أم في المعارضة، عند محور التحذير من "مخاطر" يوم الانتخابات أو بعدها؟

هناك حلقة مفقودة، في كل الذي يحدث من شحن وضخ. يعتقد العقلاء والحكماء والشرفاء، في هذا البلد الآمن، أن أمن واستقرار الجزائر خط أحمر وأسود وأزرق وبنفسجي، وبكل ألوان قوس قزح، لا يحق لأي كان أن يتجاوزه. ففي ذلك لعب بالنار!

لقد غابت الحكمة وصوت العقل والنصيحة والتنازل والتفاوض بالتي هي أحسن، بما يخدم الجزائريين في هذه المرحلة الحرجة، ولم يعد الرأي العام، في الغالب، يتلقف سوى خطاب التخويف والتسويف، وفي ذلك إنتاج لهلع وقلاقل، يتفق الجزائريون على رفض عودتهما!

نعم، السياسة هي فن الممكن والكذب، لكن أن تتحول إلى فن للتأليب، سواء من هؤلاء أم أولئك، وطريق محفوف بالمخاطر، فهذا لن يخدم إلا أعداء الجزائر والمتربصين بها وبأمنها واستقرارها ووحدة شعبها وسيادة قراراتها ومواقفها الخالدة التي كثيرا ما بنيت على أساس التضحية والكبرياء.

"... ما ينفع غير الصبح"، ولذلك المطلوب هدوء وتهدئة وابتعاد عن إشعال أعواد الكبريت، وصب البنزين على النار، وهي السبيل التي تنفع ولا تضر، وليتنافس بعدها المتنافسون عبر الصندوق على الإرادة الشعبية، بعيدا عن منطق "أنا أو الفوضى"، أو عقلية "نلعب وإلا نخسر"!

لقد سمع المواطنون مثل المتابعين الخطاب الساخن للمترشحين وممثليهم، وحتى إن كانت الحملات الانتخابية في كل بلدان المعمورة، تفتح أبوابها ونوافذها لكل الأقوال والأفعال، إلا أن المطلوب والمرغوب، هو احترام الأخلاق العامة والتقيد بالقانون والاحتكام إلى الضمير، كممنوع حتى وإن كان خطيرا، فإنه لا يمكنه أن يعرض "السائق" إلى خطر داهم!

السائق المحترف والمخضرم، هو الذي يعرف أين يفرمل المركبة، ومتى يستعمل مكابح الأرجل وفرامل اليد، ويتقن جيدا الموقع الذي يتجاوز فيه "سيارة ملعونة" ويتفادى الاصطدام أو الانزلاق عند الزخات الأولى من مطر مفاجئ وغير محسوب!

الجزائريون كرهوا من النقاشات البرنطية، وملوا من التنظير و"البلابلة" والبلبلة، و"الفستي" والوعود التي لن تتحقق إلا إذا ظهر يأجوج ومأجوج، وكرهوا أيضا التنابز والتبارز غير التظيف، ومنطق "اضرب واهرب"، وكلها لا تسمن ولا تغني الجزائريين من جوع!

لن يستفيد أحد من العودة إلى نقطة الصفر، ولهذا، يصبح "التنازل" والتفاهم والترفع أقصر وأضمن طريق لتبديد الاحتقان والريبة، فيا أيها المتخاصمون الشرفاء اسمعوا وعوا!

djilalami@yahoo.fr

الملحق العاشر

الخميس 01 ماي 2014/ الموافق لـ 01 رجب 1435 هـ / العدد 4363

حق الرد

ابشروا يا بقايا العمال!

■ جمال لعلامي ■

بمناسبة عيد العمال، اجتمعت الثلاثية، فجأة ودون سابق انذار، بساحة الشهداء، في اجتماع عاجل، من أجل إنصاف العمال في عيدهم، والتوقيع على كل القرارات المتأخرة، وبعد ساعات طويلة من الصراع والنزاع، وتبادل الأفكار والمقترحات، تقرر ما يلي:

1- رفع الحد الأدنى المضمون للأجور إلى عشرة ملايين سنتيم شهريا، بإسقاط المادة 87 مكرر، مع مراجعة شاملة وعاجلة لنظام المنح والعلاوات، بما يتطابق مع جهود كل قطاع وظيفي.

2- توزيع مخلفات مالية، عن السنوات الفارطة، باحتساب الفارق بين "السميغ" الجديد و"السميغ" القديم، على أن تصرف هذه التعويضات عدا ونقدا عبر كل إدارة مؤسسة، تجنبا للطوابير بالبنوك ومراكز البريد.

3- إعادة فتح كل الشركات المشمعة واستدعاء كل العمال الذين تم تسريحهم وطردهم بضغوط و"أوامر" من صندوق النقد الدولي (الأفامي)، من أجل إدماجهم مجددا وتعويضهم ماليا عن السنوات الضائعة، وبحسب التعويض على أساس شبكة الأجور الجديدة.

4- استرجاع الدولة لكل مؤسساتها التي تم خوصصتها اختيارا أو اضطرارا، وذلك بتحريك إجراءات التأميم أو حق الشفعة، وفتح الباب مجددا أمام التوظيف، وستكون الأولوية لعمالها المسرحين سابقا وكذا البطالين.

5- دخول شروط جديدة ومقاييس مستحدثة في مجال التوظيف والترقية، من خلال تقييم عادل تتولاه لجان مستقلة، مشكلة متناسقة بين الإدارة والنقابة وممثلي القضاء، مع إقرار حل النقابات التي تمثل على "الخدامة" بدل أن تمثلهم وتدافع عن حقوقهم.

6- طرد كل مسؤول وموظف ومستخدم وعامل، ثبت أنه وظف عن طريق المحاباة و"المعريفة" أو الوساطة أو "الكتاف" أو باستخدام "تشيبا" أو رشوة أو هدية غير مستحقة!

7- فحص وتفتيش ملفات كل المستخدمين عبر مختلف القطاعات الوظيفية، وتقييمها تقييما يستند إلى الخبرة والتجربة والأداء، بعيدا عن التمييز والمفاضلة والتلاعب بالنتائج المستحقة.

8- تعويض الرداءة بالكفاءة، والتدخلات بالشهادات، والهاتف بالحصيلة، ورد الاعتبار لكل موظف وعامل تعرض للظلم والتعسف والإقصاء و"الحڤيرة"، ومعاقبة المستفيدين من أجور وامتيازات وترقيات غير مستحقة!

9- استحداث منحة سنوية بقيمة عشرة ملايين سنتيم، لكل العمال، الأحياء منهم والأموات، كهدية من "البقرة الحلوب" بمناسبة الفاتح ماي، على أن تكون هذه المنحة قابلة للزيادة حسب تطور القدرة الشرائية.

فجأة، توقف المذيع عن قراءة بيان الثلاثية، إثر انقطاع التيار الكهربائي، فاستيقظت مذعورا من حلم جميل، وأماني تردد: اللهم اجعله خيرا.. وكل عام وأنتم بأعمال ألف خير!

الملف السياسي

الخميس 08 ماي 2014 / الموافق لـ 08 رجب 1435 هـ / العدد 1370

حق الرّد

آه من الطمّاعين!

■ جمال لعلامي ■

من أطرف ما سمعت، أن طماعين تلقوا وعودا وضمانات من منتحلي صفة رحالة "الطمع والطاعون"، أن عدم تعيينهم في حكومة المهدة الرابعة، لا يعني تخليا عنهم، أو إقصائهم من المكافأة، أو تنكرا وتكرانا لجميلهم، وإنما هم مدرجون على قوائم التعيين، خلال الحركة التي سيعرفها السلك الدبلوماسي وسلك الولاة قريبا!

وزير، والٍ أو سفير، لا تهم المناصب والحقائب، بالنسبة لهؤلاء الطماعين والفماسين والوصوليين، ممن طبّلوا وزمّروا وصاموا، ليس إيمانا واحتسابا، ولكن بهدف اختطاف منصب ولو عن طريق النصب وتمثيل مسرحية الولاء والطاعة، وبعدها لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق!

لقد تعرّض العديد من أسقطهم غربال التعديل الحكومي إلى نوبات حادة، ومنهم من تخلّص من هاتفه النقال، ومنهم من دخل في سبات أهل الكهف بعد انقضاء مرحلة "الهف"، ومنهم من أصيب بزرقزة وكولون والتهاب في المفاصل، بعد سماعه قائمة الطاقم الحكومي الجديد، وتيقّن بأن اسمه غير موجود، مثل ما حلم به، أو وعد به!

نوع آخر من الطامعين تعرّض فجأة إلى انهيار عصبي عنيف، رغم وجود اسمه ضمن الحكومة، لكن عدم استوزار "جماعته" ضمن توزيع "الكوطات"، جعله يصفر ولا يكبر في انتظار من بشّرهم قبل أسابيع بأن "دورهم جاي" في طابور دخول حكومة السبسي ودعاهم إلى تسخين عضلاتهم!

تقليص "كوطة" الكثير من "المساندين"، واستوزار أسماء "مجهولة" بالنسبة للبعض، حوّل التشريعيات المسبقة، إلى متفقد رجدة لمن لم يوفقوا ولم يعينوا، فأصبح الآن ولوج البرلمان القادم متاحا للتسكين أوجاع المصابين بالهلوسة و"الطيكوك" الذي ستوطهم من تشكيلة الحكومة!

مستوى الغضب وعدم الرضا بقضاء الله وقدره و"قسمة" الحكومة تسلل إلى دواخل عدد من الوزراء الذين رسموا في دواخلهم وفي السر والعلن، وفي محيطهم الضيق، علامات استفهام وتعجب عن "زملائهم" الجدد ممن التحقوا بحكومة الرئيس التاسعة!

فعلا، إرضاء الوزراء والموالين غاية لا تدرك، فالأحزاب التي ساندت بوتفليقة لعهدة رابعة، كانت تنتظر "مورصو" يسدد رمقها ويوقف سيلان لعابها، لكن رياح التعديل هبّت بما لا تشتهيه سفن مناصرين، منهم من احتفظ بقطع الديومينو، ومنهم من ضيع الأرقام الفاصلة في معادلة الجهاز التنفيذي!

نعم، خسارة الصوف أفضل من خسارة الخروف، لكن إذا استمر الطمع على ما هو عليه، فلا يستبعد أن يخسر البعض الجمل بما حمل، في إطار "التغيير" و"الإصلاحات" التي ينادون ويطالبون بها ولا يدرون على أي رجل يرقصون على سنفونيتها وانغام "الواحدة ونص"!

صدق من قال، لن يشبع من لا يقنع، ولذلك يكاد الجوع الوزاري يمتلك بعض الوزراء وحاشيتهم، رغم أن التحمة فرمات تحركاتهم، لكن يبدو أنها لم تشد حبتهم على ترديد: هل من مزيد!

الفـــهـرس

كلمـــة شكـــر 01

إهـــــداء 03-02

مقدمـــــة ..... أ- ب

I. الفصـل الأول : في مفهوم التداولية و الاستعمالات اللغوية. 04

1.I التـداولية 15-06

1.1.I الفعل الكلامي 23-16

2.1.I القصدية 32-24

3.1.I متضمنات القول 37-33

II. الفصـل الثـاني : واقـع الاستعمـال اللغـوي للصحـافة و الإعـلام 38

1.II لغة الصحافة والإعلام 44-40

1.1.II الاستفهام 46-45

2.1.II الأمر 48-47

3.1.II النهي 49-48

4.1.II النداء 50-49

5.1.II الإقناع 51-50

6.1.II الإغراء و التحذير 52

III. الفصل الثالث : ظاهرة التداول اللغوي من خلال مقـالات حق الرد في " يومية الشروق 53

1.III التعريف بالجريدة : دراسة وصفية لجريدة الشروق 55

1.1.III تحديد المدونة 62-56

2.1.III نتائج الدراسة 63

الخـاتمـــة 64

الملاحـــق

مصـــادر البحـث و مـراجعـــه.